برْك الغِمَاد في روايات السيرة النبوية، دراسة حديثية فقهية

Bark Al-Ghimad in novels AL-Siyrah AL-Nabawiah hadithiat, jurisprudence study

https://aif-doi.org/AJHSS/107403

إعداد: الدكتور إبراهيم بركات صالح عيال عواد*

*الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـــــــــــــ: (برْك الغِمَاد في روايات السيرة النبوية، دراسة حديثية فقهية)، إلى تفعيل مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان- حفظهما الله-، والموسومة بـــــ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قِمَمٌ وَشِيَم) في أرض الواقع، من خلال: التعريف الموجز ببرْك الغِمَاد، وإبراز دورها (أرضًا، وإنسانًا) في أحداث السيرة النبوية، من خلال جمع روايات السيرة النبوية التي ذُكِرَ فيها اسمها، وقد أفاد الباحث من المنهجيين: الاستقرائي، والتحليلي فيها. وقد خَلُصَت إلى دور مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله- في إبراز دور أرض برْك الغِمَاد في أحداث السيرة النبوية؛ حيث عَزَمَ أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- بالتوجه إليها؛ للهجرة إلى الحبشة، وورد ذِكْرُها على لسان عدد من الصحابة- رضي الله عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، بعضها صحيح الإسناد، والآخر ضعيفه، مع تَضَمُّنَهما فوائد متنوعة. ويُوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات الحديثية المتعلقة بمناطق إمارة عسير في موضوعات السيرة، والحديث النبوي.

الكلمات المفتاحية: الروايات، السيرة النبوية، برْك الغِمَاد، النقد، الفقه.

Abstract:

This study, titled (Bark Al-Ghimad in novels AL-Siyrah AL-Nabawiah hadithiat, jurisprudence study), aimed at activating the initiative) of His Highness the Prince, Muhammad bin Salman - may God protect them -, which is tagged with: (Strategy for the development of the Asir region - peaks and stumps) in reality, through: a brief definition with me Bark Al-Ghimad, and highlighting its role(land and human being)in the events of the al-Siyrah al-nabawiah , through Collecting the narratives of the Prophet's biography in which her name was mentioned, and the researcher benefited from the two methodologies: inductive and analytical in it. And it concluded with the role of the initiative of His Highness the Prince, Muhammad

ISSN : 2410-1818

bin Salman - may God **protect** them both - In highlighting the role of the land of Bark Al-Ghimad in the events of the Prophet's biography; As Abu Bakr Al-Siddiq, may God be pleased with him, decided to go to it. To migrate to Abyssinia, and it was mentioned by a number of companions - may God be pleased with them - during the advice of the Prophet - may God bless him and grant him peace - to Muslims before the great battle of Badr, Some of them are AL-IIsnad, and others are weak with their inclusion of various benefits. The researcher recommends conducting more modern studies related to the regions of the Emirate of Asir in the subjects of the Prophet's biography and the Prophet's hadith.

Keywords: Narrations, AL-Siyrah AL-Nabawiah, Bark Al-Ghimad, Criticism, jurisprudence.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، ورضوان الله -تعالى- عن صحابته أجمعين، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فتمتلك محافظة برْكِ الغِمَاد -التابعة لإمارة عسير- موقعاً متميزًا؛ إذ تقع على ساحل البحر الأحمر قُبَالَة الحبشة؛ مما جعل لها دورًا مُهِمًّا في أحداث السيرة النبوية قديمًا؛ حيث كانت مُنْطَلَق الهجرة الأولى للصحابة-رضي الله عنهم- إلى الحبشة، وتوجه إليها أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- عندما هَمَّ بالهجرة إليها، ووردت على ألسنة بعض الصحابة-رضي الله عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، ولا ننسى الدرور الاقتصادي الذي يمكن أن تلعبه؛ لوقوعها على ساحل البحر الأحمر؛ مما يجعلها مركز تصدير واستيراد مع دول العالم بشكل عام، والواقعة على الجانب الآخر من البحر بشكل خاص.

ونظرًا لهذه المكانة، كبقية محافظات إمارة عسير؛ جاءت مبادرة صاحب السمو الملكي، ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـــ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير- قِمَمٌ وَشِيَم)؛ مما نتج عنها تكليف جميع الكليات في جامعة الملك خالد بإبراز جوانب الإبداع المتعلقة بإنسان، واقتصاد، وأرض مناطق إمارة عسير، وبعد التتبع تبين للباحث أنَّ لِبرْك الغِمَاد دورًا مهمًا في أحداث السيرة النبوية، ويمكن أن يكون لأرضها، وإنسانها، واقتصادها في الحاضر دورًا متميزًا في المجالات الاقتصادية المتنوعة؛ لذاعَقَدْتُ العَزْمَ على كتابة بحث يتعلق بها، بعنوان:(برْك الغِمَاد في روايات السيرة النبوية، دراسة حديثية فقهية).

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

1-مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـــ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قِمَمٌ وَشِيَم)، والتي تركز على ثلاثة محاور: الاقتصاد، والإنسان، والأرض؛ فكان لا بُدَّ من التركيز عليها جميعًا في محافظة برْك الغِمَاد من خلال دورها في الماضي في أحداث السيرة النبوية، ودورها في الحاضر والمستقبل في التنمية.

2-عدم وجود دراسة جامعة بين الجانب الحديثي، والجانب الفقهي[1] تتعلق بموضوع البحث.

3-تعريف الإنسان في برْك الغِمَاد بمكانتها في أحداث السيرة النبوية في الماضي، وفي التنمية في الحاضر والمستقبل.

أسباب اختيار البحث:

تمثل مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـــ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قمم- وشيم) المنطلق الأساسي في اختيار الموضوع ودراسته من خلال محوري: الأرض، والإنسان في برْك الغِمَاد ودورهما في أحداث السيرة النبوية ماضيًا، وبإمكانياتها الاقتصادية في الحاضر والمستقبل؛ فكان لا بُدَّ من تعريف إنسان هذا المكان بذلك.

مشكلة البحث وأسئلته:

لِبرْك الغِمَاد دورًا هامًا قديمًا في أحداث السيرة النبوية، لم يتم تناوله في أية دراسة علمية جامعة بين الجانبين الحديثي والفقهي، مع ربطٍ بإمكانياتها المتنوعة في الحاضر والمستقبل؛ لذا جاء هذا البحث لإبرازه بشكل أكثر عُمْقًا، وقد نتج عن ذلك جملة من الأسئلة:

1-مَنْ ذَكَرَ اسم برْك الغِمَاد من المصنفين في مؤلفاتهم؟

2- ما ضبط برْك الغِمَاد؟ وما موقعها قديمًا؟ وما موقعها حديثًا ضمن إمارة عسير؟

3-ما جوانب الإفادة مِنْ موقعها في الحاضر والمستقبل؟

4-ما مكانة موضع برْك الغِمَاد وإنسانها في أحداث السيرة النبوية؟

5- وما أسباب تسمية برْك الغِمَاد بهذا الاسم؟

6-ما أحداث السيرة النبوية التي ذُكِرَ فيها اسم برْك الغِمَاد؟

7-من هم الصحابة الكرام-رضي الله عنهم- الذين كانت لهم علاقة ببرْكِ الغِمَاد؟ وكم بلغ عدد روايات كل منهم؟ وما ميزانها من جانب الصناعة الحديثية؟

([1]) المراد بالجانب الفقهي: ما تضمنته الروايات من الأحكام، واللطائف، والآداب، قال الطيبي في تعريف فقه الحديث:" ما تضمنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه"، يُنْظر: الحسين بن محمد الطيبي، (ت743هـ)، الخلاصة في معرفة الحديث، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، ط1، القاهرة: دار الرواد للنشر، 1430هـ، (1/ 69).

ISSN : 2410-1818

8-ما جوانب الفقه التي تَضَمَّنَتها مواضع الشاهد من الروايات المتعلقة ببرْكِ الغِمَاد؟ وما جوانبه المندرجة تحت كل جانب؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1-تفعيل مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـــ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قِمَمٌ وَشِيَم) من خلال إبراز أحداث السيرة النبوية التي ذُكِرَ فيها اسم برْك الغِمَاد.

2-إظهار جانب من جوانب أهمية برْك الغِماد، من خلال ذِكْرِ اسمها مِنْ قِبَلِ المصنفين في مؤلفاتهم.

3-بيان ضبط برْك الغِمَاد، وموقعها قديمًا حديثًا ضمن إمارة عسير، وأهميته في مجلات التنمية المتنوعة.

4-ذِكْرُ أسباب تسميتها بهذا الاسم.

5-دراسة مرويات السيرة النبوية التي ذُكِرَ فيها اسم برْك الغِمَاد.

6-إبراز أسماء الصحابة -رضي الله عنهم- الذين كانت لهم علاقة ببرْكِ الغِمَاد، وعدد روايات كل منهم، وميزانها من جانب الصناعة الحديثية.

7-استنباط جوانب الفقه التي تَضَمَّنَتها مواضع الشاهد من الروايات المتعلقة ببرْكِ الغِمَاد، والفوائد المندرجة تحت كل جانب.

حدود البحث:

يقتصر البحث على التعريف الموجز ببرْك الغِمَاد؛ إذ هناك بعض من الدراسات التاريخية المتعلقة بمحافظة البرْك بشكل عام[2]؛ لذا سيكون التركيز -بمشيئة الله تعالى- على جمع مرويات برْك الغِمَاد في السيرة النبوية، ودراستها دراسة حديثية نقدية فقهية؛ لبيان دور أرضها، وإنسانها في أحداثها، مع إشارات لبعض الجوانب الأخرى..

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم يجد الباحث أية دراسة علمية حديثية نقدية تناولت أحداث السيرة النبوية المتعلقة ببرْك الغِمَاد.

(2) من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، ط1، 1420هـ.

ISSN : 2410-1818

منهج البحث وإجراءاته:

قام البحث في منهجه وإجراءاته على:

1-**المنهج العلمي القائم على: الاستقراء، والتحليل، والنقد، حيث سيقوم الباحث بالآتي:**

أ-الاستقراء التام لكتب السيرة النبوية، والتاريخ، والجغرافيا، والتراجم، من خلال الموسوعات الحديثية؛ وذلك لحصر جميع مفردات المادة العلمية ذات الصلة بموضوع البحث.

ب-تصنيف المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث ضمن مباحث، ومطالب.

ج-تحليل المادة العلمية المتعلقة بالبحث، ودراستها.

2- **التعامل مع الآيات القرآنية، ومتون الروايات، والأماكن والبلدان الواردة في البحث، وفق الآتي:**

أ-ذِكْر الآيات القرآنية، مع ذِكْرِ اسم السورة، ورقمها، وإيرادها بالرسم العثماني.

ب-ذكر الأمثلة مشكولة، وضبط المُشْكِل من الفاظها، وبيان غريبها، والاقتصار على موضع الشاهد منها، إلا إذا استدعى الأمر غير ذلك.

ج- التعريف بالأماكن والبلدان من خلال المصادر الحديثة إن تيسر ذلك، وإلا فمن خلال المصادر الأصلية القديمة.

3-**التخريج، ودراسة الأسانيد، والحكم على مرويات السيرة النبوية والتاريخية من خلال:**

أ-تخريج الأمثلة من المصادر الأصلية -حسب تاريخ الوفاة، مع الاقتصار على جزء منها.

ب-الترجمة المختصرة لرواة الإسناد بذكر الاسم، والنسب، والكنية أحيانًا، مع الاعتماد على أقوال الحافظ ابن حجر جَرْحًا وتعديلاً، وإن اقتضى الأمر بيانًا أكثر في بعض الرواة بَيَّنْتُه بما يفي بالغرض.

ج-عدم الترجمة للصحابة -رضي الله عنه-؛ إذا وردت أسماؤهم في الأسانيد؛ لشهرتهم وعدالتهم

د- نقل أقوال النقاد من خلال المصادر الأصلية المطبوعة، وان لم تكن كذلك، أستعين بالمصادر التي أفادت منها.

هـ-محاولة الجمع بين منهج المحدثين، دون صرامة، ومنهج المؤرخين في الحكم على مرويات السيرة النبوية والتاريخية؛ إذ يُتساهل[3] في الحكم عليهما، بخلاف الحكم على الروايات المتعلقة بالعقائد والأحكام الشرعية.

([3]) المراد بالتساهل: ما كان من جهة ضبط الراوي لا من جهة عدالته؛ فمن كان مجروحاً في عدالته لم يُقبل خبره، وإن كان في السِّير والمغازي والتاريخ، وقد وردت إشارات من المحدثين، يمكن الاستئناس بها في كيفية الحكم على مرويات السيرة النبوية والتاريخ؛ إذ يُتساهل في الحكم عليهما، بخلاف الحُكْمِ على المرويات المتعلقة بالعقيدة والأحكام، ومما ورد في ذلك، ذكر عباس الدوري أنه سئل أحمد بن حنبل، ما تَقول فِي مُوسَى بن عُبَيْدَة الربذي، وفي مُحَمَّد بن إِسْحَاق؟ فَقَالَ: أما مُحَمَّد بن إِسْحَاق؛ فَهُوَ رجل تكْتب عَنهُ هَذِه الْأَحَادِيث، كَأَنَّهُ يعْنى الْمَغَازِي وَنَحْوهَا، وَأما مُوسَى بن عُبَيْدَة فَلم يكن بِهِ بَأْس، وَلكنه حدث بِأَحَادِيث مَنَاكِير، عَن عبد الله بن دِينَار، عَن ابن عمر-رضي الله عنهما- عَن النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- فَأَما إِذا جَاءَ الْحَلَال وَالْحرَام أردنا قوماً هَكَذَا، وَقبض أَبُو الْفضل على أَصَابِع يَدَيْهِ الْأَرْبَع من كل يَد وَلم يضم الْإِبْهَام. يُنْظَر: يحيى بن معين، (ت 233هـ)، "التاريخ (رواية الدوري)". تحقيق:

ISSN : 2410-1818

و-الإفادة من أقوال النقاد في الحكم على مرويات السيرة النبوية والتاريخية-إن وُجِدَت.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة بأهم النتائج، والتوصيات.

أما المقدمة، فاحتوت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته.

التمهيد: ذِكْرُ برْك الغِمَاد عند المصنفين، وضبط اسمها، وموقعها قديمًا وحديثًا، وأسباب تسميتها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذِكْرُ برْك الغِمَاد عند المصنفين:

المطلب الثاني: ضبط برْك الغِمَاد:

المطلب الثالث: موقعها قديمًا وحديثًا:

المطلب الرابع: أسباب تسميتها:

المبحث الأول: برْك الغِمَاد في روايات السيرة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في توجه أبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد:

المطلب الثاني: فِقْهُ موضع الشاهد من روايات السيرة النبوية الواردة في خروج أبي بكر الصِدِّيق- رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد:

أولًا: فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-:

ثانيًا: فِقْهُ ما يتعلق بالسابقين الأولين المهاجرين إلى الحبشة.

ثالثًا: فِقْهُ ما يتعلق بأبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه-:

رابعًا: فِقْهُ ما يتعلق بابن الدَّغِنَةِ:

المبحث الثاني: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة بِذِكْرِ برْك الغِمَاد على ألسنة بعض الصحابة- رضي الله عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ المقداد بن عمرو-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

د. أحمد محمد نور سيف، ط1، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، (3/ 60)، (231)، (3/ 247)، (1161).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن معاذ-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

المطلب الثالث: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن عُبادة-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وتحقيق ذلك:

المطلب الرابع: فِقْهُ موضع الشاهد من روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ المقداد بن عمرو، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

أولًا: فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-:

ثانيًا: فِقْهُ ما يتعلق بالمهاجرين-رضي الله عنهم:

ثالثًا: فِقْهُ ما يتعلق بالأنصار-رضي الله عنهم-:

التمهيد: ذِكْرُ برْك الغِمَاد عند المصنفين، وضبط اسمها، وموقعها قديمًا وحديثًا، وأسباب تسميتها:

المطلب الأول: ذِكْرُ برْك الغِمَاد عند المصنفين:

برْك الغِمَاد موضع له أهميته بشكل عام، وفي أحداث السيرة النبوية بشكل خاص، ولا أدلّ على ذلك ذكره من قِبَلِ الجغرافيين المسلمين القدماء، مثل: الهَمْدَانِي[4]، والبكري[5]، وياقوت الحموي[6] وغيرهم. وذكره أهل المغازي، والسِّير مثل: الواقدي[7]، وابن هشام[8] وغيرهم. وذكره أهل الأنساب مثل: البلاذري[9]وذكره أهل التاريخ مثل: الطبري[10]وغيره.

([4]) صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بالهَمْدَاني (ت 334هـ)، طبعة: مطبعة بريل – ليدن، 1884م، (205،204/1).

([5]) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ)، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ (243/1، 244)

([6]) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ)، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م ، (400،399/1).

([7]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، بيروت: دار الأعلمي،1409هـ، (48،581/1).

([8]) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (ت 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، ط2، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،1375هـ. (615/1).

([9]) أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط1، بيروت: دار الفكر،1417هـ، (205/1).

([10]) تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، بيروت: دار التراث، ط2، 1387هـ، (434/2).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: ضبط برْك الغِمَاد:

اختلف أهل الغريب، واللغة، وشُرَّاح الحديث في ضبط (برْك الغِمَاد) كالآتي:

أولًا: ما يتعلق بضبط لفظة(برْك)، قال القاضي عياض: كذا ضبطناه هنا بفتح الباء وسكون الراء من " برْك ". وقال أهل اللغة[11]:" صوابه: برْك، بكسر الباء. وكذا قيده شيوخ أبي ذر في البخاري".[12] وقال ابن قرقول[13]:" بفتح الباء لأكثر الرواة، وبعض الرواة يكسرها... وبكسر الباء وقع للأصيلي[14]، والمستملي[15]، وأبي محمَّد الحموي".[16] وقال النووي[17]، والطيبي[18]:" هو بفتح الباء، وإسكان الراء، وهو المشهور في كتب الحديث، وروايات المحدثين". وزاد الطيبي:" واتفقوا على أن الراء ساكنة إلا ما حكاه القاضي عن أبي محمد الأصيلي بإسكانها وفتحها، وهذا غريب ضعيف". [19]

مما تَقَدَّمَ تبين أنَّ الأكثر على فتح الباء، وإسكان الراء، وهو المشهور في كتب الحديث، وروايات المحدثين.

([11]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (ت 711هـ)، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، (327/3).

([12]) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، تحقيق: د.يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ ،(136/6).

([13]) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن قرقول (ت 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433هـ، (584/1).

([14]) الأصيلي: أبو محمد، عبد الله بن إبراهيم، سَمِعَ: ابنَ المشَّاطِ، وَابنَ السَّلِيْمِ القَاضِي، وغيرهم، وَكَتَبَ بِمَكَّةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الفَقِيْهِ (صَحِيْحَ البُخَارِيِّ)، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة". يُنْظَر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ، (561/16)، (412).

([15]) المستملي: إبراهيم بن أحمد البلخي المُستملي، الإمام، المحدث، الرَّحال، الصَدق، راوي (الصحيح) الفِرَبْرِيّ. حَدَّثَ عنه: أبو ذَرّ (عبد بن أحمد)، وغيره. كان سماعه للصحيح في سنة أربعَ عشرة وثلاث مائة. توفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة". يُنْظَر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، (492/16)، (362).

([16]) أبو محمد الحموي: عبد الله بن أحمد، أبو محمد، الإمام، المحدث، الصدُّوق، المُسند، سمع في سنة ست عشرة وثلاث مائة الصحيح من أبي عبد الله الفِرَبْرِيّ، توفي من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة". سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد، الذهبي، (492/16-493)، (363).

([17]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ، (124/12).

([18]) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت743هـ)، تحيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز،1417هـ، (3758/12).

([19]) المصدر السابق، (3758/12).

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: ما يتعلق بضبط لفظة: (الغِمَاد)، قال القاضي عياض:" وضبطنا (الغِماد) في الصحيحين: بكسر الغين المعجمة[20]، وحكى ابن دريد[21] الكسر والضم في الغين". [22] وقال النووي:" وَأَمَّا الْغِمَادُ؛ فَبِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَمَضْمُومَةٍ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، لَكِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي رِوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، وَالضَّمُّ هُوَ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ".[23] وقال الطيبي:" والغِمَاد: بكسر الغين المعجمة وضمها لغتان مشهورتان، وأهل الحديث على ضمها، واللغة على كسرها".[24] وقد رَجّحَ الملا علي القاري قول المحدثين، فقال:" رواية المحدثين أرجح، وللاعتماد أصح".[25]

مما تَقَدَّمَ تبين أنَّ الكسر أفصح، وهو المشهور في روايات المحدثين، ورواية المحدثين أرجح، وللاعتماد أصح.

المطلب الثالث موقعها قديماً وحديثًا:

أولًا: موقع برْك الغِمَاد قديمًا:

انقسم الجغرافيون القدماء من المسلمين، وشُرَّاح الحديث في تحديدهم لموقع برْك الغِمَاد قديماً على ثلاثة أقوال:

الأول: من تردد بين موضعين: مكة، واليمن، فقال: "مَوْضِعٌ من وراء مَكَّة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِلِ مما يلي البحر. وقيل: بلد باليمن، وقد تردد بين الموضعين كل من: محمد بن موسى الهَمْدَانِي،[26] وياقوت الحموي،[27] وعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي[28] ، والطيبي.[29]

الثاني: الجزم بأنها مَوْضِعٌ من وراء مَكَّة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِلِ مما يلي البحر، وقد رَجّحَه الحافظ ابن حجر.[30]

([20]) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي، (136/6).

([21]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (327/3).

([22]) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (3758/12).

([23]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، (125/12).

([24]) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (3759/12).

([25]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) القاري (ت: 1014هـ)، ط1، بيروت: دار الفكر، 1422هـ، (3780/9).

([26]) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، محمد بن موسى الحازمي الهَمْدَانِي، (ت 584هـ)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، ط1، الرياض: دار اليمامة، 1415هـ، (725/1).

([27]) معجم البلدان، (399/1).

([28]) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت 739هـ)، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ، (187/1).

([29]) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت743هـ)، (3759/12).

ISSN : 2410-1818

الثالث: موضع في هَجَر[31]، وإلى ذلك ذهب كل من: البكري[32]، ومحمد بن عبد الله الحِمْيَري[33]

الرابع: برك من الْيَمَامَة[34]، وإلى ذلك ذهب الهَجَرِي.[35]

مما تَقَدَّم يتبن للباحث الآتي:

أولًا: أنّ أرض البرْك تتميز بطبيعة التضاريس؛ فهي تجتمع في حجارة مثل حجارة الحَرَّة خشنة يصعب المسلك عليها، وَعِرَة[36]، وفي كثرة ماءها من خلال وجود برك الماء فيها، قال الجوهري:" والبِرْكة أيضا كالحوض، والجمع البرْك. ويقال سميت بذلك لإقامة الماء فيها.[37] لذا قال محمد حسن شُرَّاب:" فيجب أن يكون من غَمَدْت الركيّة إذا كَثُرَ ماؤها".[38]

ثانيًا: أنّ جميع المواضع التي ذُكِرَ فيها برْك الغِمَاد تتميز بالبُعْد عن مكة المكرمة، -وإن كان أقلها بُعْدًا برْك الغِمَاد المعروفة بمحافظة البرْك اليوم- لذلك قال أحمد رضا:" موضع بعيد يكنى به عن أقصى المعمور من الأرض".[39]

ثالثًا: يرى الباحث أنّ القول الراجح في موضع برْك الغِمَاد، قول من قال أنه:" مَوْضِعٌ من وراء مَكَّة بخمس ليالٍ، بناحية السَّاحِل مما يلي البحر" للآتي:

أ-ما رواه الإمام البخاري بسنده:"... فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ برْك الغِمَاد، لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ[40]..".[41]

([30]) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت: دار المعرفة 1379هـ، (232/7).

([31]) هَجَر: بفتح أوله وثانيه، مدينة، وهي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها، وهي اليوم الإحساء، يُنْظَر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (393/5). وأطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ط4، دمشق: دار الفكر، 1426هـ، ص (365).

([32]) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (243/1).

([33]) الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله الحِميرى (ت 900ه)، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م، (86/1)

([34]) اليمامة: منطقة يحدها جنوباً الربع الخالي، وشمالاً: (الثويرات) شمالي الزلفي، وشرقاً(فالدَّهْناء)، وغرباً(فهضبة نجد)، يُنْظَر: المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن محمد بن خميس، ط1، الرياض: دار اليمامة، 1390هـ، ص(12).

([35]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت855ه)، ط1، بيروت: دار إحياء التراث، (132/12).

([36]) صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهَمْدَانِي، (204/1)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط1، دمشق: دار القلم، 1411ه، (47/1).

([37]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين ،1407ه، (1574/4).

([38]) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (209/1).

([39]) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، ط1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377هـ، (281/1).

ISSN : 2410-1818

ووجه الاستدلال: أنّ الحبشة سابقًا (أثيوبيا، وما جاورها) تقع حاليًا على الطرف المقابل من البحر الأحمر للجزيرة العربية؛ لذا من المستبعد الهجرة إليها من هَجَر التي تمثل اليوم (ناحية البحرين) كلها، وهي الإحساء اليوم؛ فلا يمكن سلوك الطريق البعيد مع وجود الطريق القريب.

ب- من ذكر أنها موضع في اليمن، لا يتعارض مع قول من ذكر أنها: " مَوْضِعٌ من وراء مَكَّة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِل مما يلي البحر".؛ بسبب التداخل الموجود قديما بين البلدان، حتى أنّ الجغرافيين المسلمين القدماء [42] ذكروا منطقة عسير مُقَسَّمَةً بين ثلاث مناطق، هي: الحجاز، واليمن، ونَجْد، ولم يذكروها كمنطقة مستقلة، قال البكري:" وذكر ابن وهب، عن مالك، قال: أرض العرب مكة، والمدينة، واليمن".[43]

ج-أما من ذكر أنها من اليَمَامَة؛ فلا يُسَلَّمُ له ذلك؛ لِبُعْدِ اليمامة عن الحبشة؛ إذ يَحُدُّ اليمامة جنوبًا الربع الخالي[44]، وشمالاً: (الثويرات) شمالي الزُّلْفِي[45]، وشرقًا(الدَّهْناء)[46]، وغربًا(هضبة نَجْد[47]).

([40]) القارة: قبيلة تتألف من عضل والدّيش ابنا الهون بن خزيمة، سموا قارة لاجتماعهم، والتفافهم، لما أراد ابن الشدّاخ أن يفرقهم في بني كنانة وقريش". يُنْظَر: الإنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبد الله بن عبد البر(ت464هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ، (53/1).

([41]) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) 1422هـ، (كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده (98/3)، (2299)، وكتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (58/5)، (3905).

([42]) المسالك والممالك، عبيد الله بن عبد الله (ابن خرداذبة)، (ت 280هـ)، بيروت: دار صادر أفست ليدن، 1889م، (135/1)، وصورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي (ت 367هـ)، ط1، بيروت: دار صادر، أفست ليدن، 1938م، (19/1)، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي، (ت380هـ)، ط3، بيروت: دار صادر، 1411هـ، (94/1)، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد الادريسي، (ت 560هـ)، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1409هـ، (146/1).

([43]) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري، (5/1).

([44]) الربع الخالي: تشكل في جنوبي شبه جزيرة العرب حوضًا تحف به سفوح مرتفعات العسير واليمن وعُمان من الغرب والجنوب، والخليج العربي من الشرق، فهي من أوسع المساحات الرملية المتصلة في العالم، وكانت تعرف قديما باسم "مفازة صيهد، لا تقل مساحتها عن مليون كم2، بل تزيد، وهي خالية من معالم الحياة النباتية والحيوانية لكثرة جفافها، وتعتبر من أكثر المناطق غموضًا في العالم، فالمعلومات عنها قليلة وأغلب أجزائها لا تزال مجهولة. ويعتبر السائح الإنجليزي "برترام توماس" أول رجل استطاع "في عام 1931م" أن يخترقها، واستغرق في ذلك 58 يومًا. وقد كشف فيها عن بقايا من الحيوانات مبعثرة هنا وهناك، يُنْظَر: تاريخ العرب القديم، توفيق برو، بيروت: دار الفكر، ط2، 1422هـ، (25/1) بتصرف.

([45]) الزُّلْفِي: بضم الزاي، وبعضهم يكسرها، وإسكان اللام، وكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية، بلدة فيها إمارة من إمارات الرياض، يتبعها عدد من القرى، يُنْظَر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة، (2/ 77).

([46]) الدَّهناء: صحراء الدهناء فتمتد بشكل هلالي تقريبًا، يبلغ 1300كم من الطول في محاذاة الخليج العربي. وربما قد اشتق العرب القدماء اسمها من الدهن، باعتبار أنها أفضل الجهات الصحراوية مرعى في الشتاء والربيع، ولكن لعدد من الأسابيع تكثر أو تقل تبعًا

ISSN : 2410-1818

د-أنّ المسافة التي حددها الجغرافيون المسلمون القدماء لبرْك الغِمَاد عن مَكَّة، والمقدرة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِل مما يلي البحر تُرجِّح أن تكون برْك الغِمَاد هي محافظة البرْك اليوم، وتستبعد ما سواها.

هـ-أنّ أقرب المواضع مسافة إلى مكة المكرمة، موضع برْك الغِمَاد المعروف بمحافظة البرْك، وهو ما رجحه الحافظ ابن حجر، فقال:" والأولى أنه مَوْضِعٌ من وراء مَكَّة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِل مما يلي البحر".[48]

ثانيًا: موقع برْك الغِمَاد حديثًا:

تقع برْك الغِمَاد ضمن إمارة عسير على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، قال عاتق الحربي مُحَدِّدًا موقع برْك الغِمَاد:" موضع قديم معلوم بين حَلْيٍ[49] وَالْقُنْفُذَةِ[50] عَلَى السَّاحِلِ الشرقي للبحر الأحمر، وكان يُسَمَّى برْك الغِمَاد..وهو اليوم معروف بهذا الاسم بَلْدَةُ مَرْفَأِ عَلَى السَّاحِلِ، جنوب مكة على قَرَابَةِ (600) كم".[51]

وبما أنَّ برْك الغِمَاد تتمتع بموقع متميز على شاطئ البحر الأحمر، وبشواطئها النظيفة الجميلة، وبشعابها المرجانية الغنية بأفضل أنواع الأسماك، وَبِجُزُرِها المتناثرة فيه، وبطابعها الجبلي، المغطى بالأشجار، وبحرَّاتِها الحارَّة المياه، وبمساجدها الأثرية، كمسجد أبي بكر الصدِّيق[52]-

---

لمدة هطول الغيث، وهو يهطل فيها أكثر من غيرها من صحاري شبه الجزيرة، يُنْظَر: تاريخ العرب القديم، توفيق برو، (1/ 24) بتصرف.

([47]) نَجْد: بفتح النون، وسكون الجيم، ثم دال مهملة، إقليم من جزيرة العرب، وهو أوسعها، وأكثرها صحاري وفجاجاً ورمالاً، تتوسطه مدين الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية، ويشمل أقاليم كثير، مِنْهَا: الْقَصِيمُ، وَسَدِيرٌ، وَالْأَفْلَاجُ، وَالْيَمَامَةُ وَالْوَشْمُ وغيرها، يتصل بالحجاز غرباً، وباليمن جنوباً، وبإقليم الإحساء شرقًا، وببادية العرب شمالاً، وأما هضبة نجد فيحتضنها شريطان رمليان، أحدهما غربي، وهو النفود الصغير. والشريط الثاني شرقي، ويسمى صحراء الدَّهْنَاء يُنْظَر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (1/ 312)؛ وتاريخ العرب القديم، توفيق برو، (1/ 24).

([48]) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (232/7).

([49]) حَلْي: بفتح الحاء، وكسر اللام، وادٍ من أكبر أودية تهامة عسير ومجمع للأودية المنحدرة من جبال رجال ألمع، والمنحدرة من غرب جبال سودة عسير...وينتهي في البحر الأحمر". يُنْظَر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- منطقة عسير-، علي بن إبراهيم الحربي، ط1، 1418هـ، (500/1).

([50]) الْقُنْفُذَة: تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر عند نقطة تقاطع خط طول (5.41) درجة شرقاً بدائرة عرض (8.19) درجة شمالاً، يُنْظَر: القنفذة نشأة وتاريخ، يحيى بن إبراهيم العجلاني، ط2، 1431هـ، ص21.

([51]) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث الحربي (ت 1431ه)، ط1، مكة المكرمة: دار مكة للنشر، 1402هـ، (42/1).

([52]) من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، ط1، 1420هـ، ص218.

ISSN : 2410-1818

رضي الله عنه-، وبأسوارها، وحصونها الأثرية؛ يمكن الإفادة من ذلك في تنشيط قطاعات متنوعة، منها:

أولاً: السياحة: من خلال:

أ-التعريف بالمساجد، والأسوار، مثل سور البرْك الأثري[53]، والحصون الأثرية[54] بشتى الوسائل؛ مما يترتب عليه تنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية.

ب- إقامة المنتجعات السياحية:

1-الجبلية، في جبالها المغطاة بالأشجار.

2-البحرية، في جُزُرِهَا المتناثرة وسط البحر الأحمر، مثل جزيرة: حصر[55]، وجبل ذهبان[56]، و(مركا) موقط[57]، والظهر[58].

3-العلاجية، في حَرَّاتها ذات المياه الحَارَّة.

ثانياً: الاقتصاد: من خلال:

1-**تطوير ميناءٍ كبيرٍ**؛ لتنشيط الحركة التجارية مع العالم بشكل عام، ومع الدول المجاورة على الشاطئ المقابل بشكل خاص، مثل: السودان، وأثيوبيا، وجيبوتي.

2-**العمل على إقامة مصنعٍ للأسماك**؛ خاصة وأنَّ أسماك برْك الغِمَاد لها شهرة كبيرة على المستوى المحلي والإقليمي.

فالعمل على تنشيط الجوانب المذكور آنفاً وغيرها، يتوافق تماماً مع رؤية (20-30)، والتي من أسسها: توفير فرص العمل لأبناء الوطن، وبالتالي تخفيف معدلات البطالة، وَرَفْدِ الاقتصاد الوطني، والمساهمة في زيادة الدخل القومي، إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع.

([53]) المصدر السابق، ص59.

([54]) المصدر السابق، ص55.

([55]) جزيرة حصر: تقع على الشاطئ جنوب البرْك، يُنْظَر: من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، ص226.

([56]) جزيرة جبل ذهبان: تبعد عن البرْك مسافة (10) كم وسط البحر، يُنْظَر: من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، 227.

([57]) جزيرة مركا (موقط): تبعد عن الشاطئ مسافة ساعة بالمركب الصغير، وبها مجموعة من الطيور البحرية، وحولها شُعَبٌ مرجانية غنية بالأسماك، يُنْظَر: من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، 227.

([58]) جزيرة الظهر: تبعد 30كم عن الشاطئ وتتميز هذه الجزيرة بطيور تسمى (القران)، يُنْظَر: من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، 227.

ISSN : 2410-1818

وبذلك يكتسب العاملون في هذه القطاعات الخبرة، والمعرفة، والكفاءة؛ فتتحقق مبادرة سمو الأمير، محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قِمَمٌ وَشِيَم) في أرض الواقع من خلال تطوير الأرض، والإنسان، والاقتصاد، مع ربط ذلك بموضوع البحث.

المطلب الرابع: أسباب تسميتها:

تقدّم في المطلب السابق ما يُشير إلى بعض أسباب التسمية، وهو يعود الآتي:

الأول: طبيعة التضاريس الوعرة التي تتكون من حجارة الحَرَّة الخشنة التي يصعب المسلك عليها.[59]

الثاني: كثرة ماءها من خلال وجود برَك الماء فيها، قال الجوهري:" والبِرْكة أيضا كالحوض، والجمع البِرَك. ويقال: سميت بذلك لإقامة الماء فيها.[60] لذا قال محمد حسن شُرَّاب:" فيجب أن يكون من غَمَدت الرَّكيّة إذا كَثُرَ ماؤها".[61]

الثالث: نسبة للبرْك بن وَبرَة بن يعلى بن حميدان بن عمران بن الحاف؛ ولعل أول من سكنها هذه القبيلة التي أصبح اسم هذه المنطقة باسمها، ومن ثم سُمِّي الوادي بوادي البرْك؛ فبسبب امتهانها صناعة أغْمِدَة السيوف".[62]

ولا تعارض بين الأقوال الثلاثة المذكورة آنفاً في سبب التسمية؛ لذا لا مانع أن تكون مجتمعة سبباً في التسمية.

المبحث الأول: برْك الغِمَاد في روايات السيرة النبوية:

بعد الانهاء من التمهيد المتعلق بالتعريف ببرْك الغِمَاد، سيكون في هذا المبحث -بمشيئة الله- دراسة روايات السيرة النبوية التي ورد فيها اسم برْك الغِماد، أو على ألسنة بعض الصحابة-رضي الله عنهم- من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في توجه أبي بكر الصدّيق-رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد:

وردت رواية واحدة في توجه الصحابي أبي بكر الصِدِّيق[63]-رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد،

([59]) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (47/1).

([60]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (1574/4).

([61]) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (209/1).

([62]) من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، ص (21، 38) بتصرف يسير.

([63]) أبو بكر الصِدّيق: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤيّ القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر، وصحب النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمرّ معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها، وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، يُنْظَر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، (ت

ISSN : 2410-1818

-روى عبد الرزاق[64]، وأحمد[65] من طريقه، والبخاري[66] من حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ:" لَمْ أَعْقِلْ[67] أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ[68]، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً[69] وَعَشِيَّةً[70]، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ[71]، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ[72]، حَتَّى إِذَا بَلَغَ برْك الغِمَاد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ [73]، وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ[74]، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ[75] فِي الأَرْضِ، فَأَعْبُدَ رَبِّي،

852هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ، (4/ 144-150)، (4835).

([64]) المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ)، كتاب المغازي، باب من هاجر إلى الحبشة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، الهند: المجلس العلمي، 1403هـ، (5/384-385)، (9743).

([65]) المسند، أحمد بن حنبل، (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ، (42/419)، (25626).

([66]) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وعقده، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) 1422هـ، (3/98)، (2299)، وكتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (5/58)، (3905).

([67]) لم أعقل، قال العيني:" لم أعرف، يَعْنِي مَا وجدتهما مُنْذُ عقلت إلاَّ متدينين بدين الْإِسْلَام". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني، (ت855هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، ط1. (12/123).

([68]) يَدِينَانِ الدِّينَ، قال العيني:" يطيعان الله". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (12/123).

([69]) بُكْرَةً: البُكْرَة، قال العيني:" أول النَّهَار من طُلُوع الشَّمْس إِلَى نصف النَّهَار". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (22/144).

([70]) عَشِيَّةً، العَشِيّ، قال العيني:" آخر النهار". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (22/144).

([71]) فَلَمَّا ابتلى الْمُسلمُونَ، قال العيني: أَي: بإيذاء الْمُشْركين". يُنْظَر عمدة القاري، (12/123).

([72]) الحبشة: أثيوبيا اليوم مع أرتيرية، يُنْظَر: أطلس السيرة النبوية، شوقي أبو خليل، ط1، 1423هـ، دمشق: دار الفكر، ص134.

([73]) ابن الدُّغُنَّةِ: قال الحافظ ابن حجر:" بضم المهملة والمعجمة، وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة بفتح أوله، وكسر ثانيه، وتخفيف النون، والصواب الكسر، وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق، وسمي بذلك: لاسترخاء في لسانه. وقيل: اسم أمه. وقيل: أم أبيه. وقيل: دابته. ومعنى الدُّغُنَّةِ: المسترخية. وقد اختلف في اسمه: فقيل: الحارث بن يزيد. وقيل: مالك". يُنْظَر: فتح الباري، (7/233).

([74]) الْقَارَةِ، قال الحافظ ابن حجر:" هو سيِّد القارة بالقاف، وتخفيف الراء، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر، وكانوا حلفاء نبي زُهْرَةَ من قريش، وكانوا يُضرب بهم المثل في قوة الرمي". يُنْظَر: فتح الباري، (7/233).

([75]) أسيح، قال العيني:" أَن أَسِير، يُقَال: ساح فِي الأَرْض يسيح سياحة إِذا ذهب فِيهَا، وَأَصله من السيح، وَهُوَ المَاء الْجَارِي المنبسط على الأَرْض". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (12/124).

ISSN : 2410-1818

قَالَ ابن الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لاَ يَخْرُجُ[76] وَلاَ يُخْرَجُ[77]، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ[78]، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ[79]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ[80]، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ[81]، وَأَنَا لَكَ جَارٌ[82]، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلاَدِكَ، فَارْتَحَلَ ابن الدَّغِنَةِ ، فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ[83] رَجُلًا يُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنْفَذَتْ[84] قُرَيْشٌ جِوَارَ ابن الدَّغِنَةِ ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ[85] ، وَقَالُوا لِابن الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ[86] ، وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ[87]، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، قَالَ ذَلِكَ ابن الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَطَفِقَ[88] أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ[89] بِالصَّلاَةِ، وَلاَ القِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ[90]،

([76]) لاَ يَخْرُجُ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ مِنْ وَطَنِهِ بِاخْتِيَارِهِ عَلَى نِيَّةِ الْإِقَامَةِ فِي غَيْرِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي لِأَهْلِ بَلَدِهِ". يُنْظَر: فتح الباري، (233/7).

([77]) وَلاَ يُخْرَجُ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ وَلَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ؛ لما فيه من النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي لِأَهْلِ بَلَدِهِ".. يُنْظَر: فتح الباري، (233/7).

([78]) تَكْسِبُ المَعْدُومَ: قال العيني:" تكسب معاونة الْفَقِير". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([79]) وتَحْمِلُ الكَلَّ: قال العيني:" بِفَتْح الْكَاف وَتَشْديد اللَّام، وَهُوَ الثّقل، أَي: ثقل العجزة، ... الْكل الْيَتِيم، وَمن هُوَ عِيَال وَثقل على صَاحبه"، يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([80]) تَقْرِي الضَّيْفَ: قال العيني:" مَا يهيأ للضيف من طَعَام، وَنزل". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([81]) نَوَائِبِ الحَقِّ: قال العيني:" النوائب: جمع نائبة. وَهِي مَا ينُوب الْإِنْسَان، أَي: ينزل بِهِ من الْمُهِمَّات والحوادث، من نابه ينوبه شَيْء إِذا نزل بِهِ واعتراه". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([82]) جارٌ: قال الحافظ ابن حجر:" مجير أمنع من يُؤذيك". يُنْظَر: فتح الباري، (233/7).

([83]) أَتُخْرِجُونَ، قال العيني:" من الْإِخْرَاج، والهمزة للاستفهام على سَبِيل الأنكار". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([84]) فَأَنْفَذَتْ، قال العيني:" بِالذَّالِ الْمُعْجَمَة أَي: امضوا جواره وَرَضوا بِهِ". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([85]) آمَنُوا أَبَا بَكْرٍ، قال العيني:" جَعَلُوهُ فِي أَمن ضد الْخَوْف". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([86]) وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، قال العيني:" أن يخرج أَبْنَاءَهُم ونساءهم مِمَّا هم فِيهِ من الضلال إِلَى الدّين". يُنْظَر: عمدة القاري، (124/12).

([87]) وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، قال العيني:" الْجَهْر بِدِينِهِ وَصلَاته وقراءته". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([88]) فَطَفِقَ قال العيني:" الشروع في العمل". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([89]) وَلاَ يَسْتَعْلِن: قال العيني: أَي: بالمذكور من الصَّلَاة وَالْقِرَاءَة، والاستعلان: الْجَهْر، وَلَكِن مُرَادهم الْجَهْر بِدِينِهِ وَصلَاته وقراءته، يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

ISSN : 2410-1818

فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ[91] وَبَرَزَ[92]، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ[93] عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[94]، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابن الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا[95] أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ[96]، وَأَعْلَنَ الصَّلاَةَ وَالقِرَاءَةَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا[97]، فَأْتِهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ[98]، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ[99]، فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ[100]، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلاَنَ[101]، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابن الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ

([90]) ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، قال العيني:" ظهر لَهُ رَأْي فِي أمره بِخِلَاف مَا كَانَ يَفْعَله". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([91]) كان بيته في بني جُمَح، يُنْظَر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (373/1).

([92]) وَبَرَزَ، قال العيني:" أَي: ظهر من البروز". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([93]) فَيَتَقَصَّفُ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ يَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْقُطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَكَادَ يَنْكَسِرُ وَأَطْلَقَ يتقصف مُبَالَغَة". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([94]) فأَفْزَعَ ذلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ أَخَافَ الْكُفَّارَ لِمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ رِقَّةِ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَالشَّبَابِ أَنْ يَمِيلُوا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([95]) أَجَرْنَا، قال الحافظ ابن حجر:" بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ لِلْأَكْثَرِ وَلِلْقَابِسِيِّ بِالزَّايِ أَيْ أَبَحْنَا لَهُ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَالْأَلِفُ مَقْصُورَةٌ فِي الرِّوَايَتَيْنِ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([96]) بِفِنَاءِ دَارِهِ: بِكَسْر الْفَاء، وَهُوَ مَا امْتَدَّ من جَوَانِب الدَّار، يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([97]) أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، قال العيني:" أَن يخرج أَبْنَاءَهُم ونساءهم مِمَّا هم فِيهِ من الضلال إِلَى الدّين". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([98]) وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ، قال العيني:" وَإِن امْتنع إِلاَّ أَن يجْهر بِمَا ذكر من الصَّلَاة وَقِرَاءَة الْقُرْآن". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (124/12).

([99]) ذِمَّتُكَ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ أَمَانُكَ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([100]) نُخْفِرَكَ، قال الحافظ ابن حجر:" بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الْفَاءِ، أَيْ نَغْدِرُ بِكَ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([101]) وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلاَنَ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ لَا نَسْكُتُ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ؛ لِلْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرُوهُ مِنَ الْخَشْيَةِ عَلَى نِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي دِينِهِ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

ISSN : 2410-1818

تَسْمَعَ العَرَبُ، أَنِّي أُخْفِرْت[102] فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ[103] وَرَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، .." واللفظ للبخاري.

المطلب الثاني: فِقْهُ موضع الشاهد من روايات السيرة النبوية الواردة في خروج أبي بكر الصدّيق- رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد:

تَضَمَّنَ متن الرواية الواردة في خروج أبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد جوانب كثيرة ومتنوعة من الفقه، تتدرج تحت الآتي:

أولًا: فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، ويشمل:

1-تواضع النبي-صلى الله عليه وسلم- وُمُوَادَّته لأصحابه-رضي الله عنهم-؛ إذ كان-صلى الله عليه وسلم-هو من يذهب إلى زيارة أبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه[104]- دَلّ على ذلك ما جاء في الرواية:" وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً".

2-إكثاره-صلى الله عليه وسلم- من زيارة بيت الصِدِّيق-رضي الله عنه-دليل على جَوَاز زِيَارَة الصديق الملاطف لصديقه كل يَوْم على قدر حَاجته إِلَيْهِ وَالِانْتِفَاع بمشاركته لَهُ.

قال الحافظ العراقي:" وأنه لا بأس بإكثار الزيارة عند تأكد المودة، أو الاحتياج لذلك".[105]

وشاهد ذلك قول عائشة-رضي الله عنها-:" وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً". قال الحافظ العراقي:" والظاهر أَنَّ ذلك إنما كان بمكة قبل الهجرة؛ لشدة الاحتياج إِلَى التعاون على الدِّين، والتناصر فيه، وإعمال الرأي فِي ذلك، وأما بعد الهجرة فما أَظُنُّهُ كان يفعل ذلك".[106]

قال العيني:" فَإِن قلت: كَانَ الصِدِّيق أولى بالزيارة لدفع مشقة التّكْرَار عَنهُ -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-؟ قلت: قَالَ ابْن التِّين: لم يكن يَجِيء إِلَى أبي بكر لمُجَرّد الزِّيَارَة؛ بل لما يتزايد عِنْده من علم الله، وَقيل: كَانَ سَبَب ذَلِك أَنه -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- إِذا جَاءَ إِلَى بَيت أبي بكر يَأْمَن من أَذَى الْمُشْركين، بِخِلَاف مَا لَو جَاءَ أَبُو بكر إِلَيْهِ".[107]

([102]) أُخْفِرْت، قال العيني: "نقض الْعَهْد". يُنْظَر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (125/12).

([103]) وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ، قال الحافظ ابن حجر:" أَيْ أَمَانُهُ وَحِمَايَتُهُ". يُنْظَر: فتح الباري، (234/7).

([104]) طرح التثريب في شرح التقريب، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ)، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية القديمة، (270/7).

([105]) طرح التثريب في شرح التقريب، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (270/7)، وعمدة القاري، العيني، (145/22).

([106]) طرح التثريب في شرح التقريب، (270/7).

([107]) عمدة القاري، العيني، (145/22).

ISSN : 2410-1818

3-إقرار النبي-صلى الله عليه وسلم-لفعل أبي بكر-رضي الله عنه- ببناء المسجد بفناء بيته شَرْطَ أن لا يكون فيه ضرر، وَاحْتج البخاري لذَلِك بفعله-رَضِي عنه- وَعِلْمِ النَّبِي-صلى الله عليه وسلم-، وعدم إنكاره عليه، وإقراره له[108]، وشاهد ذلك ما جاء في الرواية:" ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ".

ثانيًا: فِقْهُ ما يتعلق بالسابقين الأولين المهاجرين إلى الحبشة، ويشمل:

1-أنّ الابتلاء الذي حلَّ بالمسلمين في مكة، والفرار بالدين، ورضا الله من الأسباب التي دفعت الصحابة-رضي الله عنهم- للهجرة إلى الحبشة؛ دَلَّ على ذلك قول عائشة-رضي الله عنها-:"فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ".

قالت أسماء بنت عُمَيْس:"... كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ - أَوْ فِي أَرْضِ - الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ؛ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ، وَفِي رَسُولِهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-".[109]

2-أنّ برْك الغِمَاد كان موضع انطلاق المهاجرين السابقين إلى الحبشة يُستنتج ذلك مما جاء في الرواية:"... خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ برْك الغِمَاد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ".

ففي هذا دليل على أنّ هذا هو الموضع المعهود للانطلاق إلى الحبشة؛ إذ توجه الصِدِّيق-رضي الله عنه- إليه، ولم يتوجه لغيره.

ثالثًا: فِقْهُ ما يتعلق بأبي بكر الصدّيق-رضي الله عنه-، ويشمل:

1-تَقَدُّم إسلام الصحابي الجليل أبي بكر الصِدِّيق، وزوجته أم رومان-رضي الله عنهما- قال ابن عبد البر:" وهو أول من أسلم من الرجال فِي قول طائفة من أهل العلم بالسير والخبر".[110]

قال الحافظ ابن حجر:" والصّحيح أن أبا بكر أوّل من أسلم من الرّجال الأحرار، قاله ابن عباس، والشّعبي، والنّخعي".[111]

2- أنّ أبا بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه- كان فِي ذرْوَة سَنَام صُحبة النبي-صلى الله عليه وسلم-؛ إذ صَحِبَهُ من أول مَا بُعِثَ إِلَى انتقاله-صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى؛ لذلك قالت عائشة-رضي الله عنها- "وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً"، وفي ذلك فضيلة ومنقبة لأبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه-وأهل بيته.

([108]) عمدة القاري، العيني، (255/4).

([109]) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (137/2)، حديث رقم (4230).

([110]) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ، (1092/3).

([111]) الإصابة في تمييز الصحابة، (84/1).

ISSN : 2410-1818

قال عبدالرحيم بن الحسين العراقي:" فِيهِ فَضِيلَةٌ لِلصِّدِّيقِ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَبَيَانِ تَوَاضُعِهِ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَمُوَادَّتِهِ أَصْحَابَهُ، وَأَنَّهُ لَا بَأْسَ بِإِكْثَارِ الزِّيَارَةِ عِنْدَ تَأَكُّدِ الْمَوَدَّةِ، أَوْ الِاحْتِيَاجِ لِذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ إنَّمَا كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ؛ لِشِدَّةِ الِاحْتِيَاجِ إلَى التَّعَاوُنِ عَلَى الدِّينِ وَالتَّنَاصُرِ فِيهِ وَأَعْمَالِ الرَّأْيِ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا بَعْدَ الْهِجْرَةِ فَمَا أَظُنُّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ".[112]

3-أنّ الابتلاء الذي حلَّ بالمسلمين في مكة، والفرار بالدين، ورضا الله من الأسباب التي دفعت الصدِّيق-رضي الله عنه- للهجرة إلى الحبشة؛ دَلَّ على ذلك قول عائشة-رضي الله عنها-:"فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ... فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي".

قالت أسماء بنت عُمَيْس:"... كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ - أَوْ فِي أَرْضِ - الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ؛ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ، وَفِي رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-".[113]

قال ابن إسحاق:" فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ، وَفِرَارًا إلَى اللَّهِ بِدِينِهِمْ".[114]

4-منقبة للصدِّيق-رضي الله عنه- وأهل بيته؛ إذ-صلى الله عليه وسلم- يزور بيته بُكْرَةً وعَشِياً. جاء في الرواية:" وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً".

قال العيني:"فيه ما كَانَ للصديق من الْفضل والصدق فِي نصْرَة رَسُوله وبذله نَفسه وَمَاله فِي ذَلِك".[115]

5- أنّ أبا بكر الصدِّيق-رضي الله عنه- هَمَّ بالهجرة إلى الحبشة؛ نظراً للابتلاء الذي لقيه في مكة، لكنه لم يُهاجر؛ إذ لقيه ابن الدَّغِنَةِ، ودليله قول عائشة-رضي الله عنها-:" فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ برْك الغِمَاد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ ..".

6-وصول الصدِّيق-رضي الله عنه- إلى برْك الغِمَاد دليل على أنَّ طريق التوجه للحبشة كان معلوماً؛ فوصول الصدِّيق-رضي الله عنه-له يدل على ذلك؛ إذ ورد في الرواية:" خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ برْك الغِمَاد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنَةِ".

([112]) طرح التثريب في شرح التقريب، (270/7).

([113]) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (137/2)، حديث رقم (4230).

([114]) السيرة النبوية، ابن هشام، (322/1).

([115]) عمدة القاري، (125/12).

ISSN : 2410-1818

7-عدم اطلاع الأعداء على أمور المسلمين عند خوف عدم الثقة بهم؛ لذا نجد أنّ الصِدِّيق-رضي اللّه عنه-لم يُخبر ابن الدَّغِنَةِ عن وجهته؛ لذا قال الحافظ ابن حجر:" لعلَّ أبا بكر طوى عن ابن الدَّغِنَةِ تعيين جهة مقصده؛ لكونه كان كافراً".[116]

8-سبب خروج الصِدِّيق من جوار ابن الدَّغِنَةِ: فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ...

9-رقة قلوب الصبيان والنساء، وهذا مؤشر على أصل الفطرة السليمة في الإنسان؛ وهو السبب الذي دفع زعماء قريش لتحذير ابن الدَّغِنَةِ من إعلان الصِدِّيق-رضي اللّه عنه-للصلاة وقراءة القرآن في المسجد الذي بناه بفناء داره؛ مما أدى إلى استماع الأبناء والنساء، وقد ورد في الرواية:" قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا..".

10- يجوز للمسلم الْأَخْذ بالعزيمة، وَرَدِ جوار المشرك، كَمَا رد الصِدِّيق-رضي اللّه عنه- الْجوَار وَرَضي بجوار اللّه وَرَسُوله، وَالصِدِّيق يَوْمئِذٍ كَانَ من الْمُسْتَضْعَفِينَ، فآثر الصَّبْر على مَا ناله من الْأَذَى محتسبا على اللّه تَعَالَى وإيفاء بِهِ فَوَفَّاه اللّه لَهُ مَا وثق بِهِ فِيهِ وَلم ينله مَكْرُوه حَتَّى أذن لَهُ فِي الْهِجْرَة فَخرج مَعَ حَبِيبه ونجاهما اللّه من كيد أعدائهما حَتَّى بلغ مُرَاده من اللّه من إِظْهَار النُّبُوَّة وإعلاء الدّين.[117]

11-قوة يقين أبي بكر الصِدِّيق؛ إذ رضي بجار اللّه ورسوله-صلى اللّه عليه وسلم-، وَرَدَّ جوار ابن الدَّغِنَةِ [118]

12-بَيَان فضل أبي بكر- رَضِي اللّه عَنهُ- مِمَّا لَا يُشَارِكهُ فِيهِ أحد لِأَنَّهُ قصد تَبْلِيغ كتاب اللّه وإظهاره مَعَ الْخَوْف على نَفسه وَلم يبلغ شخص آخر هَذِه الْمنزلَة[119]، وشاهد ذلك ما ورد في الرواية:" ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ".

13- رقة قلب أبي بكر الصِدِّيق-رضي اللّه عنه عند تلاوة كتاب اللّه، وقد جاء في الرواية:" وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ القُرْآنَ". وكان البكاء عند قراءة القرآن من الصفات المتأصلة عند أبي بكر الصِدِّيق-رضي اللّه عنه- روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ-رضي اللّه عنها-: أَنَّ رَسُولَ

([116]) فتح الباري، (233/7).

([117]) عمدة القاري، (123/12) بتصرف يسير.

([118]) فتح الباري، ابن حجر، (234/7)

([119]) عمدة القاري، العيني، (256/4).

ISSN : 2410-1818

اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ فِي مَرَضِهِ:" مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ..".[120]

14-أنّ الصِدِّيق-رضي الله عنه- أول من بنى مسجداً في الإسلام؛ إذ بناه بفناء داره، فرأى أن يعلن الصلاة وقراءة القرآن، ورد في الرواية: إِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الصَّلاَةَ وَالقِرَاءَةَ..".

قال العيني:"...الصِدِّيق- رضي الله عنه- أول مسجد بني في الإسلام، قاله أبو الحسن بن علي الطبري". [121]

لكن الثابت أنَّ مسجد قُبَاء هو أول مسجد أسس في الإسلام مِنْ قِبَلِ الرسول -صلى الله عليه وسلم-[122]، وهذا يتعارض مع ما استنبطه أبو الحسن بن علي الطبري مما جاء في الرواية:"... إِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ الصَّلاَةَ وَالقِرَاءَةَ..". فقال:" وهو أول مسجد بني في الإسلام".[123]

ولا تعارض بينهما؛ فمسجد قُبَاء أول مسجد عام مستقل بُنِي في الإسلام، وأما المسجد الذي بناه أبو بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه-، فهو أول مسجد خاص بُنِي في فناء بيت.

وأما بِنَاء الْمَسْجِد فعلى ثلاثة أَنْوَاع:

الأول: الجواز بِالْإِجْمَاع وَهُوَ أَن يبنيه فِي ملكه.[124]

الثاني: عدم الجواز بِالْإِجْمَاع وَهُوَ أَن يبنيه فِي غير ملكه.[125]

الثالث: الجواز بِشَرْط أَن لَا يضر بِأحد، وإليه ذهب الجمهور[126]، بحيث لَا يحصل ضَرَر للنَّاس، واستدلوا ببناء أبي بكر -رضي الله عنه- لمسجد بفناء داره، وإقرار النبي-صلى الله عليه وسلم- لذلك.[127] وإليه ذهب الإمام البخاري؛ فترجم للحديث بقوله: باب الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطرِيقِ مِنْ غَيرِ

([120]) الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم... (98/9)، حديث رقم (7303).

([121]) عمدة القاري، (124/12)

([122]) فتح الباري، بن حجر، (69/3)

([123]) عمدة القاري، (124/12).

([124]) عمدة القاري، العيني، (255/4).

([125]) المصدر السابق، (255/4).

([126]) يُنظَر: رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عابدين (ت 1252هـ)، ط2، بيروت: دار الفكر، 1412هـ، (593/6). والمجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت676هـ)، بيروت: دار الفكر، (21/19).

([127]) عمدة القاري، (255/4).

ISSN : 2410-1818

ضَرَرٍ بالنَّاسِ، وَبِهِ قَالَ: الحَسَنُ، وَأَيُّوبُ، وَمَالِكٌ [128] وقد عَلَّقَ الإمام البخاري جُزءاً من حديث عائشة-رضي الله عنها-، وهو قولها:" فابْتَنَى أبُو بَكْرٍ مَسْجِدَاً بِفِناءِ دارِهِ يُصَلِّي فِيهِ ويَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِساءُ الْمُشْرِكِينَ وأبْنَاؤُهُمْ يعْجَبونَ مِنْهُ والنبيُّ- صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ".[129] قال العيني معلقاً:" ذكر هَذَا التَّعْلِيق دَلِيلا على جَوَاز التَّصَرُّف من صَاحب الدَّار فِي فنَاء دَاره".[130]

واختلف الجمهور: هل يجوز ذلك بدون إذن الإمام، أم لا يجوز بدون إذنه؟ على قولين:

الأول: اعتبار إذن الإمام لذلك، وهو قول الثوري[131] ورواية عن أحمد[132]؛ لأن نفع الطريق حق مشترك بين المسلمين، فلا يجوز تخصيصه بجهة خاصة بدون إذن الإمام كقسمة الأموال المشتركة بين المسلمين.

الثاني: عدم اعتبار إذن الإمام، وهو المحكي عن الحسن وأيوب وأبي حنيفة[133] ومالك[134] والشافعي[135] وغيرهم ممن جوزه، وهو رواية عن أحمد[136] – أيضا – لأن الطريق إذا كان متسعا لا يضر بالمارة بناء مسجد فيه، فحق الناس في المرور فيه المحتاج إليه باق لم يتغير، بخلاف قسمة أموال بيت المال؛ فإن مصارفها كثيرة جدا، فيرجع فيها إلى اختيار الإمام، وعن أحمد رِوَايَة ثالثة[137]: أنه لا يجوز بناء المساجد في الطريق بحال، بل تهدم ولا يصلى فيها. [138]

([128]) الجامع الصحيح، (102/1).

([129]) الجامع الصحيح، كتاب المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات، (132/3)، (2465).

([130]) عمدة القاري، (12/13).

([131]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، ط1، المدينة المنورة: دار الغرباء،1417هـ، (412/3).

([132]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، (412/3).

([133]) رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عابدين، (593/6).

([134]) التبصرة، علي بن محمد الربعي، (ت 478 هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الكريم نجيب، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1432هـ، (1/ 408).

([135]) المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (21/19).

([136]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (412/3).

([137]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، (412/3).

([138]) المصدر السابق، (412/3).

ISSN : 2410-1818

ومنع من ذلك ربيعة الرأي[139] واستُدِّلَ له بحديث أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:" إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّه. قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟، قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ..".[140]

ووجه دلالة الحديث: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - نهى عن الجلوس بالطرقات، وأمر من كان لا بد جالسا أن يكف أذاه، وبناء المسجد في الطريق الضيق أذى؛ لأن أهل الطريق يتضررون، فلا يحل أذاهم بنص الحديث؛ ولأن الطريق حق مشاع لجميع المسلمين، فلا يحل أذاهم باقتطاع جزء منه وهم كارهون.[141]

والراجح ما ذهب إليه الجمهور، قال العيني:" وَالصَّحِيح مَا نقل عَن أبي بكر الصِدِّيق- رَضِي اللَّه عَنهُ-".[142]

رابعًا: فقْهُ ما يتعلق بابن الدَّغِنَة، ويشمل:

1-ما كان عليه العرب في الجاهلية من عادات وأعراف حميدة مثل عادة وعُرْفِ مثل: الجِوَار، وَكَانَ مَعْرُوفا بَين الْعَرَب، وَكَانَ وُجُوه الْعَرَب يجيرون من لَجأ إِلَيْهِم واستجار بهم، وَقد أَجَارَ أَبُو طَالب رَسُول اللَّه -صلى اللَّه عَلَيْهِ وَسلم-، وَلَا يكون الْجوَار إِلاَّ لمن ظلم.[143]

2-مكانة ابن الدَّغِنَةِ عند زعماء قريش؛ إذ قبلوا جوار ابن الدَّغِنَةِ للصدِّيق-رضي الله عنه-.

3-إنصاف ابن الدَّغِنَةِ للصدِّيق-رضي الله عنه-له؛ إذ ذكر ما فيه من صفات مع مخالفته له في العقيدة، قال ابن حجر الهيتمي:" وَيَنْبَغِي لَك أَن تتأمل فِيمَا وَصفه بِهِ ابن الدَّغِنَةِ بَين أَشْرَاف قُرَيْش من تِلْكَ الْأَوْصَاف الجليلة المساوية لما وصفت بِهِ خَدِيجَة النَّبِي-صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- فَسكت أَشْرَاف قُرَيْش على تِلْكَ الْأَوْصَاف وَلم يطعنوا فِيهَا بِكَلِمَة مَعَ مَا هم متلبسون بِهِ من عَظِيم بغضه ومعاداته بِسَبَب إِسْلَامه".[144]

([139]) عمدة القاري، العيني، (256/4).

([140]) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها...، (132/3)، حديث رقم (2465).

([141]) أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الخضيري، ط1، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية ،1419هـ، (19/1) بتصرف.

([142]) عمدة القاري، العيني، (256/4).

([143]) المصدر السابق، (125/12).

([144]) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، (ت 974هـ)، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخرّاط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ، (240/1)

ISSN : 2410-1818

4-وصف ابن الدَّغِنَةِ للصدِّيق-رضي الله عنه- بنفس الأوصاف التي وصفت بها خديجة بنت خُويلد-رضي الله عنها- النبي-صلى الله عليه وسلم-دليل حُسْنِ أخلاقه، قال الحافظ ابن حجر:" وَفِي مُوَافقَة وصف ابن الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ بِمِثْلِ ما وصفت به خديجة النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما يدل على عَظِيمِ فضل أبي بكر، واتصافه بالصفات البالغة في أنواع الكمال.[145]

5-سكوت أشراف قريش على الأوصاف التي وَصَفَ بها ابن الدَّغِنَةِ للصدِّيق-رضي الله عنه-، وعدم طعنهم بها مع الاختلاف العقدي بينهم، دليل على اعترافهم بأَن أَبَا بكر كان مشهوراً بينهم بتلك الأوصاف شهرة تَامَّة، بحيث لَا يُمكن أحد أَن يُنَازع فيها، ولا أَن يجْحَد شَيْئا منها، وَإِلَّا لبادروا لجَحدهَا بكل طريق أمكنهم لما تحلوا بِهِ من قبيح العداوة له؛ بسبب ما كانوا يرَوْنَ منه مِنْ صِدْقِ ولائه لرسول الله -صلى الله عليه وَسلم- وَعِظَم محبته لَه، وَذَبِّهِ عنه[146]

6-دخول الصِدِّيق-رضي الله عنه- في جوار ابن الدَّغِنَةِ، سببه الابتلاء الذي امتحن به المسلمون، جاء في الرواية:" فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ.. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي". وقد بَيَّن ابن إسحاق ذلك، فقال: "وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِدِّيق- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْن مُسْلِمٍ ابْن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَأَصَابَهُ فِيهَا الْأَذَى، وَرَأَى مِنْ تَظَاهُرِ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَا رَأَى.."[147]

قال العيني:" أَنه إِذا خشِي الْمُؤمن على نَفسه من ظَالِم أَنه مُبَاح لَهُ وَجَائِز أَن يستجير بِمن يمنعهُ ويحميه من الظُّلم، وَإِن كَانَ يجيره كَافِرًا، إِن أَرَادَ الْأَخْذ بِالرُّخْصَةِ".[148]

7-أنّ الجوار لم يكن مُطْلَقاً، بل كان مشروطاً بـقيام الصِدِّيق-رضي الله عنه-بعبادة الله في داره دون أن يُعلنها؛ خوفاً من الأبناء والنساء بذلك، وقد وَفَّى الصِدِّيق بهذا الشرط في بداية الأمر، وهذا يُستفاد من قول زعماء قريش:" وَقَالُوا لِابن الدَّغِنَةِ :" مُرْ أَبَا بَكْرٍ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، قَالَ ذَلِكَ ابن الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلاَةِ، وَلاَ القِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ".

قال العيني:" إِن المُجِر مُلْتَزم للمُجَار أَن لَا يُؤْذِي من جِهَة من أَجَارَ مِنْهُ، وَكَانَ ضَمِنَ له أَن لَا يُؤْذِي، وَأَن تكون العهدة فِي ذلك عليه"[149]؛ لذا أخرجه البخاري في كتاب الكفالة، باب جُوَار أبي بكر في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم- وعقده".[150]

([145]) فتح الباري، (233/7).

([146]) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، (240/1)

([147]) السيرة النبوية، ابن هشام، (372/1)، وسنده صحيح.

([148]) عمدة القاري، (125/12).

ISSN : 2410-1818

8- أَنه إِذا خشِي الْمُؤمن على نَفسه من ظالم، أَنه مُبَاح له، وَجَائِز أَن يستجير بِمن يمنعهُ ويحميه من الظُّلم، وَإِن كَانَ يجيره كَافراً، إِن أَرَاد الْأَخْذ بالرخصة، وَإِن أَرَاد الْأَخْذ بالشدة فَله ذَلِك، كَمَا رد الصدِّيق الْجوَار، وَرَضي بجوار اللَّه ورسوله، وَالصدِّيق يَوْمئِذٍ كَانَ من المستضعفين.[151]

9- أَن كلَّ من ينْتَفع بإقامته لَا يُخْرَجُ من بلده، وَيمْنَع منه إِن أَرَاده، حتى قَالَ محمد بن سلمة:" إِنَّ الفقيه ليس له أَنْ يَغْزُو لِأَن ثمَّة من يَنُوب عَنهُ فِيهِ وَلَيْسَ يُوجد من يقوم مقَامه فِي التَّعْلِيم، وَيمْنَع من الْخُرُوج أَن أَرَادَهُ وَاحْتج بقوله تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾،[سورة التوبة، الآية:122][152] كما جاء في الرواية:" إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ، وَلاَ يُخْرَجُ". وهذا إنصافٌ من ابن الدَّغِنَةِ للصدِّيق-رضي اللَّه عنه-، واعتراف منه بفضله.

المبحث الثاني: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة بِذِكْرِ برْك الغِمَاد على ألسنة بعض الصحابة- رضي الله عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

بعد أن تَمَّ في المبحث الأول دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في توجه أبي بكر الصدِّيق- رضي اللَّه عنه- للهجرة إلى الحبشة من برْك الغِمَاد، واستنباط فقهها، سيتم بمشيئة اللَّه-تعالى- في هذا المبحث دراسة روايات السيرة النبوية الواردة بِذِكْرِ برْك الغِمَاد على ألسنة بعض الصحابة-رضي اللَّه عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى اللَّه عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وبيان فقهها، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ المقداد بن عمرو-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

وردت ثلاث روايات تتعلق بِذِكْرِ المقداد بن عمرو[153]-رضي اللَّه عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى اللَّه عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وهي:

([149]) المصدر السابق، (122/12).

([150]) الجامع الصحيح، (299/3)، حديث رقم (2299).

([151]) عمدة القاري، (125/12).

([152]) المصدر السابق، (125/12).

([153]) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني، وقيل الحضرميّ، حالف الأسود بن عبد يغوث الزهريّ، فتبنّى الأسود المقداد؛ فصار يقال المقداد بن الأسود، وغلبت عليه، واشتهر بذلك، وأسلم قديما، وتزوج ضباعة بنت الزّبير بن عبد المطّلب ابنة عمّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان فارسًا يوم بدر، اتفقوا على أنه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان. قيل: وهو ابن سبعين سنة، يُنْظَر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (6/ 159- 161).

ISSN : 2410-1818

الرواية الأولى: أخرجها محمد بن عمر الواقدي، من طريق عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، عن أبان بن صالح، عن سعيد بن الْمُسَيّبِ مُرْسَلاً:"..وَاسْتَشَارَ رسول اللّه-صلى اللّه عليه وسلم- الناس، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ فَأَحْسَنَ..ثُمّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، امْضِ لِأَمْرِ اللّهِ فَنَحْنُ مَعَك، وَاَللّهِ لَا نَقُولُ لَك كَمَا قَالَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ لِنَبِيّهَا: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾،[سورة المائدة، الآية:24]. وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبّك فَقَاتِلَا إنّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ، وَاَلّذِي بَعَثَك بِالْحَقّ لَوْ سِرْت بِنَا إلَى برْك الغِمَاد لَسِرْنَا مَعَك- وَبرْك الغِمَاد مِنْ وَرَاءِ مَكّةَ بِخَمْسِ لَيَالٍ مِنْ وَرَاءِ السّاحِلِ مِمّا يَلِي الْبَحْرَ، وَهُوَ عَلَى ثَمَانِ لَيَالٍ مِنْ مَكّةَ إلَى الْيَمَنِ. ...ثُمّ قَالَ رَسُولُ اللّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَشِيرُوا عَلَيّ أيّها للناس! وَإِنّمَا يُرِيدُ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْأَنْصَارَ، وَكَانَ يَظُنّ أَنّ الْأَنْصَارَ لَا تَنْصُرُهُ إلّا فِي الدّارِ، وَذَلِكَ أَنّهُمْ شَرَطُوا لَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَشِيرُوا عَلَيّ أيها الناس".[154]

دراسة رجال الإسناد:

1-محمد بن عمر الواقدي: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: الأسلمي[155] قال ابن سعد:" كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث والأحكام، واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه".[156] وقال الخطيب البغدادي:" وكان عالمًا بالمغازي واختلاف النَّاس وأحاديثهم".[157] وقال الذهبي بعد أن عَرَضَ أقوال النُقَّاد في :" وقد تقرر أنّ الواقدي ضعيف، يُحْتَاجُ إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يُذكر، فهذه الكتب الستة، ومسن أحمد ، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يُخَرِّجُون لمحمد بن عمر شيئاً، مع أنّ وَزْنَهُ عندي أنه -مع ضعفه-يُكتب حديثه ويُروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عِبْرَة بتوثيق من وثقه...إذْ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأنّ حديثه في عِداد الواهي -رحمه اللّه-".[158] وقال الحافظ ابن حجر:" متروك مع سعة علمه".[159] فالخلاصة أنه: إمام في المغازي والسير، متروك الحديث.

([154]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (146-48).

([155]) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ، (363/9-368)، ترجمة رقم (606).

([156]) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (ت213هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1968م. (425/5).

([157]) تاريخ بغداد، أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) (ت 463هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ، (5/4)، ترجمة رقم (1203).

([158]) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، (469/9)، ترجمة رقم (172).

ISSN : 2410-1818

2-عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج: قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقه فاضل، وكان يُدلِّس ويرسل".[160]

3-أبان بن صالح بن عُمَيْر القُرَشِي: قال ابن معين[161]،ويعقوب بن شيبة[162]، وأبو زرعة[163]، وأبو حاتم[164]:" ثقة".

قال الحافظ ابن حجر:" وثقه الأئمة، وَوَهِمَ ابن حزم فجهله[165]، وابن عبد البر[166] فضعفه".[167] والخلاصة أنه ثقة.

4-سعيد بن المُسَيِّب: قال الحافظ ابن حجر:" أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني" لا أعلم في التابعين أوسع علما منه".[168]

الحكم على الإسناد:

مرسل ضعيف الإسناد؛ لضعف محمد بن عمر الواقدي، لكنه إمام في المغازي والسِّير؛ فَيُحْتَمَل فيهما.

الرواية الثانية: رويت مرفوعة، ومرسلة:

أولًا: الرواية المرفوعة، أخرجها ابن إسحاق[169] تعليقاً[170] ، ومن طريقه الطبري[171] عن محمد بن مسلم الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، ويزيد بن

([159]) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، تحقيق: صغير أحمد الباكستاني، ط2، الرياض: دار العاصمة، 1423هـ. ،(882/1)، ترجمة رقم (6215).

([160]) المصدر السابق، (624/1)، ترجمة رقم (4221)

([161]) التاريخ (رواية الدارمي)، يحيى بن معين، (ت233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، (71/1)، ترجمة رقم (149).

([162]) تهذيب التهذيب، (1/ 94)، ترجمة رقم (168).

([163]) الجرح والتعديل، محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت327هـ)، ط1، الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1271هـ، (297/2)، ترجمة رقم (1091)

([164]) المصدر السابق، (297/2)، ترجمة رقم (1091).

([165]) المحلى بالآثار، محمد علي بن حزم (ت 456هـ)، بيروت: دار الفكر، (192/1).

([166]) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ط1، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ، (312/1).

([167]) تقريب التهذيب، (103/1)، ترجمة رقم (138).

([168]) المصدر السابق، (388/1)، ترجمة رقم (2409).

([169]) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (606/1-615)

ISSN : 2410-1818

رومان، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا، عن ابن عباس-رضي اللّه عنهما-، كلٌّ قد حدثني بعض هذا الحديث:"... فَاسْتَشَارَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ ... ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بنحو الرواية السابقة... ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَدَدُ النَّاسِ وَأَنَّهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بُرَآءُ مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّفُ أَنْ لَا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهَا نَصْرَهُ إِلَّا مِمَّنْ دَهَمَهُ[172] بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ بِلَادِهِمْ.". واللفظ لابن إسحاق.

دراسة رجال الإسناد:

1- مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار المطلبي، اختلف فيه [173]، لَخَّصَ حاله الحافظان الذهبي، وابن حجر، قال الذهبي:" أحد الأعلام، صدوق، قوي الحديث، إمام لا سيما في السِيَر". [174] وقال أيضًا:" كان صدوقًا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن".[175] وقال الحافظ ابن حجر،:" محمد ابن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به، والجمهور على قبوله فِي السّير؛ قد استفسر من أطلق عليه الجرح، فبان أنَّ سببه غير قادح وَأخرج له مسلم فِي المتابعات[176]، وله في البخاري[177] مواضع عديدة معلقة عنه".[178] وقال

([170]) المعلق: ما حُذِفَ من مبتدأ إسناده راوٍ أو أكثر على سبيل التوالي، يُنْظَر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، (124/1).

([171]) جامع البيان، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط1، السعودية: دار هجر،1422هـ، (41/11).

([172]) دَهَمَهُ: أي بأمر عظيم وغائلة، مِنْ أمرٍ يَدْهَمُهُمْ: أي يفْجأُهم. يُنْظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري)،

(ت 606هـ)، ط1، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ، (145/2).

([173]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ، (24/ 405- 429)، (5057).

([174]) المغني في الضعفاء، (552/2)، ترجمة رقم (2575).

([175]) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (2/ 156)، ترجمة رقم (4718).

([176]) يُنْظَر مثلاً: كتاب الاعتكاف، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه، (2/ 831)، حديث رقم (1172)، وكتاب الحج، باب ما يُنْدب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، (2/ 859)، حديث رقم (1199)، وكتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا، (3/ 1328)، حديث رقم (1703).

([177]) يُنْظَر مثلاً: كتاب الأذان، باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، (1/ 133)، حديث رقم (633)، وكتاب الصلح، باب الصلح بين الغرماء، وأصحاب الميراث والمجازفة، (3/ 187)، حديث رقم (2709)، وكتاب المغازي، باب غزوة العشيرة أو

ISSN : 2410-1818

أيضًا:" إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر."[179] وَصَنَّفَهُ في المرتبة الرابعة[180] من مراتب المدلسين في كتابه(تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)[181]، و وَصَنَّفَهُ في المرتبة الثالثة[182] مراتب المدلسين في كتابه (النكت).[183] والخلاصة أنه حسن الحديث، يدلس، إمام في المغازي والسِّيَر.

2-محمد بن مسلم الزهري، قال الحافظ ابن حجر:" الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته". [184]

3-عاصم بن عمر بن قتادة، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة عالم بالمغازي". [185]

4-عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة". [186]

5-يزيد بن رومان المدني، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة". [187]

6-عروة بن الزبير بن العوام، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة فقيه مشهور". [188]

7-ابن عباس-رضي الله عنهما-: صحابي جليل.

الحكم على الإسناد: إسناد حسن.

العسير، (91/5)، حديث رقم (3949). وأخرج له أيضًا متابعة، يُنْظَر: كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي-صلى الله عليه وسلم- من المشركين، (5/ 46)، حديث رقم: (3856)، وكتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، (7/ 165)، حديث رقم (5934).

([178]) هدى الساري، مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، (1/ 458).

([179]) تقريب التهذيب، (825/1)، ترجمة رقم (5762).

([180]) المرتبة الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، ط1، عمان، مكتبة المنار،1403هـ، (14/1).

([181]) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، (1/ 51)، ترجمة رقم (125).

([182]) المرتبة الثالثة: من أكثروا من التدليس وعرفوا به، يُنْظَر: النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404هـ، (640/2).

([183]) النكت على كتاب ابن الصلاح، (2/ 642)، ترجمة رقم (54).

([184]) تقريب التهذيب، (896/1)، ترجمة رقم (6336).

([185]) المصدر السابق، (473/1)، ترجمة رقم (3088).

([186]) المصدر السابق، (495/1)، ترجمة رقم (3256).

([187]) المصدر السابق، (1074/1)، ترجمة رقم (7763).

([188]) المصدر السابق، (674/1)، ترجمة رقم (4593).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: الرواية المرسلة: أخرجها البيهقي من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير مرسلاً. وحدثني الزهري [189]، ومحمد بن يحيى بن حَبَّانَ، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد اللّٰه بن أبي بكر بن محمد ابن حزم، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، فَبَعْضُهُمْ قَدْ حَدَّثَ بِمَا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ بَعْضٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ... وَارْتَحَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَأَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيرَهُمْ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللّٰهِ -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- النَّاسَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ- فَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: بنحو الرواية الأولى[190]

دراسة إسناد الرواية:

احتوت الرواية المذكورة آنفاً على إسنادين:

الأول: ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير مرسلاً.

1-محمد بن إسحاق: تَقَدَّمَت تَرْجَمَتَه.[191]

2-يزيد بن رومان المدني: تَقَدَّمَت تَرْجَمَتَه.[192]

3-عروة بن الزبير بن العوام: تَقَدَّمَت تَرْجَمَتَه.[193]

الحكم على الإسناد الأول: مرسل حسن الإسناد.

الإسناد الثاني: جَمَعَ فيه ابن إسحاق بين أربعة من شيوخه وهم:(محمد بن شهاب الزهري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان الأَنْصارِيّ، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد اللّٰه بن أبي بكر بن محمد بن حزم)، وهي مراسيل:

1-مرسل الزهري ضعيف؛ لضعف مراسيله، قال الشافعي:" إرسال الزهري - عندنا - ليس بشيء، وذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم". [194] كان يحيى القطان لا يرى إرسال الزهري شيئا، ويقول: هو بمنزلة الريح".[195] وقال ابن معين مراسيل الزهري ليس بشيء".[196]

([189]) القائل: هو محمد بن إسحاق.

([190]) دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ، (31/3).

([191]) يُنْظَر: الرواية الثانية المرفوعة، رقم 1 من تراجم رجال الإسناد.

([192]) يُنْظَر: الرواية الثانية المرفوعة رقم 4 من تراجم رجال الإسناد.

([193]) يُنْظَر: الرواية الثانية المرفوعة، رقم 5 من تراجم رجال الإسناد.

([194]) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، "شرح علل الترمذي". تحقيق: د. نور الدين عتر، (ط1، بيروت: دار الملاَّح، 1407هـ، (284/1).

ISSN : 2410-1818

2- مرسل محمد بن يحيى بن حَبَّان الأَنْصارِيّ، أَبُو عَبد اللَّهِ المدني، مرسل حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق، قال الحافظ ابن حجر:" إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر". [197] ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، فهو ثقة، قال ابن معين[198] ، وأبو حاتم[199]:" ثقة". وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة فقيه". [200]

3-مرسل عاصم بن عمر بن قتادة حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق [201]، وأما عاصم بن عمر بن قتادة، فقال الحافظ ابن حجر:" ثقة عالم بالمغازي". [202]

4-مرسل عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، مرسل حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق [203]، وأما عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة". [204]

الرواية الثالثة: أخرجها الإمام أحمد من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، -رضي الله عنه-:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَاوَرَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيَّانَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا [205]، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا [206] إِلَى برْك الغِمَاد فَعَلْنَا، فَشَأْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بنحو الرواية الأولى.." .[207]

([195]) المراسيل، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ابن أبي حاتم) (ت 327هـ)، تحقيق: شكر الله قوجاني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1379هـ، (3/1)

([196]) المصدر السابق، (3/1).

([197]) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، (825/1)، ترجمة رقم (5762).

([198]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (123/8)، ترجمة رقم (549).

([199]) المصدر السابق، (123/8)، ترجمة رقم (549).

([200]) تقريب التهذيب، (1/ 906)، ترجمة رقم (6421).

([201]) يُنظَر: الرواية الثانية المرفوعة، رقم (1) من تراجم رجال الإسناد.

([202]) تقريب التهذيب، (473/1)، ترجمة رقم (3088).

([203]) يُنظَر: الرواية الثانية المرفوعة، رقم (1) من تراجم رجال الإسناد.

([204]) تقريب التهذيب، (495/1)، ترجمة رقم (3256).

([205]) الإخاضة: الإدخال في الماء والكناية للخيل والإبل وإن لم يجر ذكرهما لقرينة الحال، يُنظَر: الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (3758/12).

ISSN : 2410-1818

دراسة رجال الإسناد:

1-عبدالصمد بن عبد الوارث البصري: قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله".[208] وقال علي بن المديني:" ثبت في شعبة".[209] وقال محمد بن عبد الله بن نُمَيْر:" ثقة".[210] وقال ابن قانع:" ثقة يخطئ".[211] وأورده ابن حبان في كتابه (الثقات)[212] وقال أبو أحمد الحاكم: "صدوق، صالح الحديث".[213] وقال الحاكم:" ثقة مأمون".[214] قال الذهبي:" حجة". [215] وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق ثبت في شعبة".[216] والخلاصة أنه ثقة.

2-حماد بن سلمة بن دينار، البصري: قال ابن سعد:" كان حماد بن سلمة ثقة، كثير الحديث، وربما حَدَّثَ بالحديث المنكر" .[217] علي بن المديني:" لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة".[218] وقال ابن معين: "ثقة". وقال البيهقي:" هو أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما كبر ساء حفظه".[219] وقال الذهبي:" إمام ثقة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه"[220]. قال الحافظ ابن حجر:" ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بآخرة". [221]

([206]) ضرب الأكباد: عبارة عن تكليف الدابة للسير بأبلغ ما يمكن، يُنْظَر: الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (3758/12).

([207]) المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، (21/21-22)، حديث رقم (13296).

([208]) الطبقات الكبرى، (300/7).

([209]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (6/ 328)، ترجمة رقم (632).

([210]) المصدر السابق، (6/ 328)، ترجمة رقم (632).

([211]) المصدر السابق، (6/ 328)، ترجمة رقم (632).

([212]) (8/ 414)، ترجمة رقم (14157).

([213]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (6/ 328)، ترجمة رقم (632).

([214]) المصدر السابق، (6/ 328)، ترجمة رقم (632).

([215]) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م. (653/2)، ترجمة رقم (3376)

([216]) تقريب التهذيب، (610/1)، ترجمة رقم (4108).

([217]) الطبقات الكبرى، (282/7).

([218]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (3/ 142)، ترجمة رقم (623).

([219]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (3/ 14)، ترجمة رقم (623).

ISSN : 2410-1818

3-ثابت بن أسلم البُنَاني: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة عابد".[222]

الحكم على الإسناد: صحيح الإسناد، وأصله ثابت في صحيح الإمام البخاري؛ فقد روى عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ-رضي الله عنه-، يَقُولُ:" شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَشْرَقَ وَجْهُهُ[223] وَسَرَّهُ يَعْنِي: قَوْلَهُ".[224]

حَدَّدَ ابن إسحاق مكان كلام المقداد بن عمرو-رضي الله عنه-، فقال:"... ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-...فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصّفراء[225]، وَهِي قريبَة بَيْنَ جَبَلَيْنِ... ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ مَعَكَ.. فو الّذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى برْك الغِمَاد".[226]

مما تقدم يتبين للباحث الآتي:

أولًا-أنّ الروايات التي أوردت ذِكْرُ المقداد بن عمرو-رضي الله عنه- لبرْك الغِمَاد تنوعت بين:

أ-مرسل ضعيف الإسناد؛ محمد بن عمر الواقدي، أحد أئمة المغازي والسِّير كما في الرواية الأولى.

ب-الرواية الثانية، المرفوع منها صحيح الإسناد.

ج-الرواية الثانية، المرسل منها، تَنَوَّع بين مرسل ضعيف، كمرسل محمد بن شهاب الزهري، وثلاثة مراسيل حسنة الإسناد، كمرسل: محمد بن يحيى بن حَبَّان الأَنْصارِيّ، عاصم بن عمر بن قتادة، عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم؛ لحال ابن إسحاق، وجميعهم من علماء المغازي.

([220]) المغني في الضعفاء، (1/ 189)، ترجمة رقم (1711).

([221]) تقريب التهذيب، (1/268-269)، ترجمة رقم (1507).

([222]) تقريب التهذيب، (1/185)، ترجمة رقم (818).

([223]) أَشْرَقَ وَجْهُهُ، قال العيني:" من الْإِشْرَاق، أَي: استنار".، يُنْظَر: عمدة القاري، (81/17).

([224]) الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، [سورة الأنفال: الآية9]، (73/5)، حديث رقم (3952).

([225]) الصفراء: وادٍ ذو قرى كثيرة، منها بدر مقر إمارة تلك الجهة بمنطقة المدينة، وسكانها بنو سالم من حرب، يُنْظَر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، ط1، الرياض: دار اليمامة، (847/2).

([226]) السيرة النبوية، (615/1).

ISSN : 2410-1818

د-الرواية الثالثة: صحيحة الإسناد.

ثانيًا: بناءً على ما تَقَدَّمَ يكون أصل الخبر ثابت بالأسانيد الصحيحة، وبمراسيل أهل المغازي والسِّيَر، ودلَّت القرائن الأخرى على ثبوته؛ إذ هو خبر مستفيض مشهور عند أهل المغاري [227]، والسِّيَر[228]، والتاريخ.[229]

جاء في بعض الروايات أنَّ المقداد بن الأسود-رضي الله عنه-قال:" أَمَا وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَالْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ..." يوم الحُدَيبية أيضًا، روى ابن جرير الطبري بسنده حَدَّثَنَا بِشْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الحُدَيبية، حِينَ صَدّ الْمُشْرِكُونَ الهَدْيَ وحِيلَ بينهم وبين مناسكهم: إني ذاهب بالهَدْي فناحِرُه عِنْدَ الْبَيْتِ. فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: أَمَا وَاللَّهِ لَا نَكُونُ كَالْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية:24]، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ. فَلَمَّا سَمِعَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَتَابَعُوا عَلَى ذَلِكَ.[230] ثم قال:" وَهَذَا. إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَرَّرَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَوْمَئِذٍ كَمَا قَالَهُ يَوْمَ بَدْر".[231]

وبناءً على ما تَقَدَّم فلا تعارض بين كون المقداد بن عمرو-رضي الله عنه- ذكر مقولته يوم الحُدَيبية، ويوم استشارة النبي-صلى الله عليه وسلم- أصحابه-رضي الله عنهم- قبل غزوة بدر.

دراسة رجال الإسناد:

1-بشر بن معاذ العقدي: قال أبو حاتم الرازي: "صالح الحديث، صدوق".[232] وقال النسائي[233]، ومسلمة بن قاسم[234]، :" بصري صالح" وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق".[235]

([227]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (1/46-49). والاكتفاء بما تَضَمَّنَه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى الكلاعي، (ت 634هـ)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ، (1/327).

([228]) السيرة النوية، محمد بن إسحاق، (1/614-615). وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد اليعمري (ابن سيد الناس)، (ت 734هـ)، ط1، بيروت: دار القلم، 1414هـ، (1/287).

([229]) تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، (2/234). والبداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، بيروت: دار الفكر، 1407هـ، (3/262).

([230]) جامع البيان في تأويل القرآن، (10/ 186)، حديث رقم (11683).

([231]) المصدر السابق، (10/ 186)، حديث رقم (11683).

([232]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (2/ 368)، ترجمة رقم (1417).

([233]) تهذيب التهذيب، (1/ 485)، ترجمة رقم (843)

ISSN : 2410-1818

2-يزيد بن زُرَيْع البصري: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت".[236]

3-سعيد بن أبي عروبة: قال أبو حاتم الرازي:" قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة".[237]

وقال ابن عدي في بيان حاله:" وسعيد بْن أبي عَرُوبة من ثقات الناس، وله أصناف كثيرة وقد حَدَّثَ عنه الأئمة، ومَنْ سمع منه قبل الاختلاط، فإن ذلك صحيح حجة، ومَنْ سمع بعد الاختلاط، فذلك ما لا يعتمد عليه، وَحَدَّثَ بأصنافه عنه أرواهم عنه عَبد الأعلى السامي، والبعض منها شُعَيب بْن إسحاق، وعبدة بْن سليمان، وعبد الوهاب الخَفَّاف، وَهو مقدم في أصحاب قتادة، ومن أثبت الناس رواية عنه..وأثبت الناس عنه يزيد ابن زريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد، ونظراؤهم قبل اختلاطه".[238] وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة".[239] وصَنَّفَه في المرتبة الثانية[240] من مراتب المدلسين في كتابيه: (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)[241]، و(النكت على كتاب ابن الصلاح).[242]

4-قتادة بن دِعَامَة السَّدوسي البصري، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت".[243]

الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف؛ لجهالة الواسطة التي أخذ عنها قتادة، لكن الرواية محفوظة لقول ابن جرير الطبري:" وَهَذَا إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَرَّرَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ يَوْمَئِذٍ كَمَا قَالَهُ يَوْمَ بَدْرٍ".[244]

([234]) المصدر السابق، (1/ 485)، ترجمة رقم (843)

([235]) المصدر السابق، (1/ 171)، ترجمة رقم (709).

([236]) تقريب التهذيب، (1074/1)، ترجمة رقم (7764).

([237]) الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد (ابن أبي حاتم) ،. (66/4)، ترجمة رقم (276).

([238]) الكامل في ضعفاء الرجال، أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط1، بيروت: الكتب العلمية، 1418هـ، (451/4)، ترجمة رقم (822).

([239]) تقريب التهذيب، (384/1)، ترجمة رقم (2378).

([240]) **المرتبة الثانية:** من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة، يُنْظَر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، (1/ 13). **المرتبة الثانية:** من أكثر الأئمة من إخراج حديثه إما لإمامته، أو لكونه قليل التدليس في جنب ما روى من الحديث الكثير، أو أنه كأن لا يدلس إلا عن ثقة، يُنْظَر: النكت على كتاب ابن الصلاح، (638/2).

([241]) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، (1/ 31)، ترجمة رقم (50).

([242]) النكت على كتاب ابن الصلاح، (2/ 639)، ترجمة رقم (24).

([243]) تقريب التهذيب، (798/1)، ترجمة رقم (553).

ISSN : 2410-1818

والمحفوظ أنَّ المقداد بن عمرو الكندي-رضي الله عنه- قال مقولته يوم الْحُدَيْبِيَةِ، وكررها أيضًا يوم مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- لأصحابه-رضي الله عنهم- قبل غزوة بدر الكبرى؛ لثبوت ذلك عنه.[245]

المطلب الثاني: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن معاذ-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

وردت رواية واحدة في ذِكْرُ سعد بن معاذ[246]-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وهي:

-روى ابن أبي شيبة[247]، وابن مردويه[248] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بن علقمة بن وقاص الليثي، عن أبيه، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ[249] خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: " كَيْفَ تَرَوْنَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَنَا أَنَّهُمْ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:مَا تَرَوْنَ؟ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: إِيَّانَا تُرِيدُ، فَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مَا سَلَكْتُهَا قَطُّ وَلَا لِي بِهَا عِلْمٌ، وَلَئِنْ سِرْتَ حَتَّى تَأْتِيَ برْك الغِمَاد مِنْ ذِي يَمَنٍ لَنَسِيرَنَّ مَعَكَ، وَلَا نَكُونُ كَالَّذِينَ قَالُوا لِمُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية:24]، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمَا مُتَّبِعُونَ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَأَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ غَيْرَهُ... فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى قَوْلِ سَعْدٍ

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ۝٦ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ

([244]) جامع البيان في تأويل القرآن، (10/ 186)، حديث رقم (11683).

([245]) جامع البيان في تأويل القرآن، (10/ 186)، حديث رقم (11683).

([246]) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النّبيت بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأشهليّ، سيّد الأوس. وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، ويكنى أبا عمرو. شهد بدرًا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق، فعاش بعد ذلك شهرًا، حتى حَكَمَ في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات، وذلك سنة خمس"، يُنْظَر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (3/ 70)، (3212).

([247]) المصنف، عبد الله بن محمد، (ابن أبي شيبة)، (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ، كتاب المغاز، باب غزوة بدر ومتى كانت، وأمرها، (353/7)، حديث رقم (36660).

([248]) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (264/3).

([249]) الرَّوْحَاء: محطة على الطريق بين المدينة وبدر، على مسافة أربعة وسبعين كيلا من المدينة. نزلها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في طريقه إلى مكة، ولها ذكر في السيرة، والأحاديث، يُنْظَر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (1/ 131).

ISSN : 2410-1818

أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ ، [سورة الأنفال، الآية:5-7].وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُرِيدُ غَنِيمَةَ مَا مَعَ أَبِي سُفْيَانَ فَأَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقِتَالَ " واللفظ لابن أبي شيبة.

دراسة رجال الإسناد:

1-محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، قال ابن المبارك:" لم يكن به بأس".[250] وقال علي بن المديني:" قلت ليحيى القطان: محمد بن عمرو كيف هو؟ قال: تريد العفو، أو تشدد؟ قال: لا بل أشدد. قال: ليس هو ممن تريد. قال يحيى:" وسألت مالكا عنه؟ فقال: فيه نحو ما قلت لك"[251] وقال ابن سعد:" كان كثير يستضعف".[252] وقال ابن معين:" ما زال الناس ينقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[253] وقال الجوزجاني:" ليس بقوي الحديث، ويشتهى حديثه".[254] وقال يعقوب بن شيبة:" هو وسط، وإلى الضعف ما هو".[255] وقال أبو حاتم:" صالح الحديث، يُكْتَبُ حديثه، وهو شيخ".[256] وقال النسائي:" ليس به بأس".[257] وقال مرة:" ثقة".[258] وقال ابن حبان:" كان يخطئ".[259] وقال ابن عدي:"... ولمحمد بن عمرو بن علقمة حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد منهم ينفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك غير حديث في

([250]) تهذيب التهذيب، (377/9)، ترجمة رقم (619).

([251]) تهذيب التهذيب، (375/9)، ترجمة رقم (619).

([252]) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، محمد بن سعد (ت 230هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط2، المدينة المنورة: مكتبة العلوم الحكم،1408هـ، (363/1)، ترجمة رقم (283).

([253]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (31/8)، ترجمة رقم (138).

([254]) أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، (ت 259هـ)، تحقيق: عبد العليم البَستوي، ط1، باكستان. (243/1)، ترجمة رقم (244).

([255]) تهذيب التهذيب، (377/9)، ترجمة رقم (619).

([256]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (31/8)، ترجمة رقم (138)

([257]) تهذيب التهذيب، (376/9)، ترجمة رقم (619).

([258]) المصدر السابق، (376/9)، ترجمة رقم (619).

([259]) الثقات، محمد بن حبان البُستي، (ت 354هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ. (377/7)، ترجمة رقم (10518.).

ISSN : 2410-1818

الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به[260] وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق له أوهام".[261] وأخرج له مسلم مقروناً[262]، والخلاصة أنه صدوق وسط.

2- عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، تَفَرَّدَ بالرواية عنه ابنه محمد فقط [263]، وذكره ابن حبان في كتابه(الثقات)[264] قال الحافظ ابن حجر:" مقبول".[265]

وبناءً على ما تَقَدَّمَ فهو مجهول حال؛ إذ لم يرو عنه إلا ابنه محمد، ولم يوثقه عير ابن حبان.

3- علقمة بن وقاص الليثي، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت".[266]

الحكم على الإسناد: مرسل، ضعيف الإسناد؛ لذلك قال الحافظ ابن حجر:" والمحفوظ أنَّ الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب، وأنَّ سعد بن معاذ-رضي الله عنه- إنما قال:" لو سرت بنا حتى برْك الغِمَاد لَسِرْنَا كذلك ذكره موسى بن عُقْبَة، وعند ابن عائذ في حديث عروة، فقال سعد بن معاذ-رضي الله عنه-:" لَوْ سِرْتَ بِنَا حَتَّى تَبْلُغَ البرْك مِنْ غِمْدِ ذِي يَمَنٍ".[267]

([260]) الكامل في ضعفاء الرجال، (458/7)، ترجمة رقم (1693).

([261]) تقريب التهذيب، (884/1)، ترجمة رقم (6228).

([262]) الصحيح، كتاب الرؤيا، بلا باب، (4/ 1474)، حديث رقم (1).

([263]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (8/ 79)، ترجمة رقم (119).

([264]) (5/ 174)، ترجمة رقم (4431).

([265]) تقريب التهذيب، (740/1)، ترجمة رقم (5116).

([266]) المصدر السابق، (689/1)، ترجمة رقم (4719).

([267]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (7/ 288).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: دراسة روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن عُبادة-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وتحقيق ذلك:

ورد ثلاث روايات في ذِكْرُ سعد بن عُبادة [268]-رضي اللّه عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى اللّه عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى، وهي:

الرواية الأولى: روى ابن أبي شيبة[269]، ومن طريقه مسلم[270]، والبيهقي[271]، وأخرجه أيضًا أحمد[272]، وابن عساكر[273] ثلاثتهم (ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن عساكر) من طريق: عَفَّانُ، قَالَ: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ابن مالك-رضي اللّه عنه-،" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى برْك الغِمَاد لَفَعَلْنَا..". واللفظ لابن أبي شيبة.

قال البيهقي: بعد روايته للحديث من طريق أبي بكر بن أبي شيبة:" أخرجه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، هكذا وقع في هذه الرواية سعد بن عبادة، وقال غيره سعد بن معاذ". هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ".[274]

([268]) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاريّ، سيّد الخزرج. يكنى أبا ثابت، وأبا قيس. وشهد سعد العقبة، وكان أحد النّقباء، وخرج إلى الشّام فمات بحوران سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ست عشرة، يُنْظَر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (3/ 55- 56)، (3180).

([269]) المصنف، عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة) (ت 235هـ)، كتاب المغازي، باب غزوة بدر الكبرى، ومتى كانت وأمرها؟، (361/1)، حديث رقم (36708).

([270]) الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، (1403/3)، حديث رقم (1779).

([271]) دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي، (47/3).

([272]) المسند، أحمد بن حنبل، (21/21)، حديث رقم (13296).

([273]) تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر) (ت 571هـ)، تحقيق: عمرو العمروي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1415هـ، (250/20).

([274]) دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي، (47/3).

ISSN : 2410-1818

وقد اخْتُلِفَ في شهود سعد بن عبادة-رضي الله عنه-بدرًا على قولين:

القول الأول: ذكره في أهل بدر: البخاري، [275] وابن حبان[276]، وأبو نُعَيْم[277]، والطبراني[278]، وغيرهم، ويُستدل لهم بالآتي:

أولًا: روى ابن عبد الرزاق من طريق الثوري، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال:" لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا، وَكَذَا، فَقَتَلُوا سَبْعِينَ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ، فَجَاءَ أَبُو الْيَسَرِ بْنُ عَمْرُو بِأَسِيرَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ وَعَدْتَنَا مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا، وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا فَلَهُ كَذَا، فَقَدْ جِئْتُ بِأَسِيرَيْنِ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ تَمْنَعْنَا زَهَادَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا جُبْنٌ عَنِ الْعَدُوِّ، وَلَكِنَّا قُمْنَا هَذَا الْمَقَامَ خَشْيَةَ أَنْ يَقْتَطِعَكَ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِ هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ، قَالَ: فَجَعَلَ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ فَنَزَلَتْ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾ [سورة الأنفال، الآية:1] قَالَ: فَسَلَّمُوا الْغَنِيمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١ ﴾ [279] [سورة الأنفال، الآية:41].

دراسة رجال الإسناد:

1-عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع الْحِمْيَرِي، الصنعاني: قال أحمد:" أنا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو من سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع".[280] وقال عبد الله بن أحمد: سمعت سلمة بن شبيب يقول: سمعت عبد الرزاق، يقول:" والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر، وعمر،

([275]) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. (44/4)، ترجمة رقم (1911).

([276]) الثقات، (3/ 149)، ترجمة رقم (495).

([277]) معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ)، تحقيق: عادل العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن للنشر، 1419هـ، (3/ 1245)، حديث رقم (3116)

([278]) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (14/6)، ترجمة رقم (5352).

([279]) المصنف، كتاب الجهاد، باب ذكر الخُمُس، وسهم ذي القربى، (5/ 239)، حديث رقم (9483).

([280]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (312/6)، ترجمة رقم (612).

ISSN : 2410-1818

رحم الله أبا بكر، وعمر، وعثمان، من لم يحبهم فما هو مؤمن، وقال أوثق أعمالي حبي إياهم"[281].
وقال أبو الأزهر: سمعت عبد الرزاق، يقول:" أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحبَّ علياً ثم أخالف قوله".[282] وقال ابن حبان:"... عَمِي سنة إحدى عشرة ومائتين، وكان ممن جمع وَصَنَّفَ وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه، على تشيع فيه".[283] وقال الذهبي:" أحد الأئمة الثقات"[284]. وقال أيضًا:" وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح، وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه بل كان يحب علياً -رضي الله عنه- وَيُبْغِضُ من قاتله".[285] وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع".[286]

إذاً فتشيعه من التشيع المقبول غير المفرد، والخلاصة أنه ثقة، عَمِيَ فتغير، فمن سمع منه بعده، فسماعه ضعيف، نقموا عليه التشيع، وما كان يغلوا فيه.

2-سفيان بن سعيد الثوري: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة حافظ فقيه عابد، إمام حجة ربما دلس".[287]

3- محمد بن السائب الكلبي: قال الحافظ ابن حجر:" النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض".[288]

4-أبو صالح، مولى أم هانئ (باذام): قال الحافظ ابن حجر:" ضعيف مدلس".[289]

الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف؛ لضعف كل من: محمد بن السائب الكلبي، وأبي صالح(باذام)، قال السيوطي أثناء حديثه عن طرق التفسير عن ابن عباس-رضي الله عنهما-:"وأوهى طرقه طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-".[290]

([281]) المصدر السابق، (312/6)، ترجمة رقم (612).

([282]) المصدر السابق، (312/6)، ترجمة رقم (612).

([283]) الثقات، (8/ 412)، ترجمة رقم (14146).

([284]) المغني في الضعفاء، (2/ 393)، ترجمة رقم (3687).

([285]) تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، (1/ 267)، ترجمة رقم (358).

([286]) تقريب التهذيب، (607/1)، ترجمة رقم (4092).

([287]) المصدر السابق، (394/1)، ترجمة رقم (2458).

([288]) المصدر السابق، (847/1/)، ترجمة رقم (5938).

([289]) المصدر السابق، (163/1)، ترجمة رقم (639).

ISSN : 2410-1818

وأخرجه ابن أبي شيبة[291]، وأبو داود[292]،والنسائي[293]، وابن جرير الطبري[294] من طرق عن عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ-رضي الله عنهما-، قَالَ:" لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:مَنْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا» قَالَ: فَتَسَارَعَ فِي ذَلِكَ شُبَّانُ الرِّجَالِ، وَبَقِيَتِ الشُّيُوخُ تَحْتَ الرَّايَاتِ فَلَمَّا كَانَتِ الْغَنَائِمُ، جَاءُوا يَطْلُبُونَ الَّذِي جَعَلَ لَهُمْ، فَقَالَتِ الشُّيُوخُ: لَا تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْنَا، فَإِنَّا كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ، وَكُنَّا تَحْتَ الرَّايَاتِ، وَلَوِ انْكَشَفْتُمْ لَفِئْتُمْ إِلَيْنَا، فَتَنَازَعُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾ [سورة الأنفال، الآية:1] " واللفظ لابن جرير.

دراسة رجال الإسناد:

1-عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري: قال الحافظ ابن حجر: "ثقة". [295]

2-داود بن أبي هند، القشيري، البصري: قال ابن معين [296]، وأحمد بن حنبل [297]، والنسائي [298]:" ثقة". وقال يعقوب بن شيبة:" ثقة ثبت". [299] وَقَال ابن حبان:" وقد روى عن: أنس خمسة أحاديث لم يسمعها منه، وكان داود من خيار أهل البصرة، من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه، ولا يستحق الانسان الترك بالخطأ اليسير يخطئ، والهوم اليسير يهم. حتى يفحش ذلك منه؛ لان هذا مما لا ينفك منه البشر. ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك جماعة من الثقات الأئمة؛

([290]) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ، (239/4).

([291]) المصنف، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، كتاب المغازي، باب غزوة بدر الكبرى، ومتى كانت وأمرها؟، (353/7)، حديث رقم (36661).

([292]) السنن، سليمان بن الأشعث، (ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، وآخرون، بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ، كتاب الجهاد، باب في النفل، (370/4)، حديث رقم (2738).

([293]) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)، تحقيق: حسن شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 421هـ، كتاب التفسير، سورة الأنفال، (104/10)، حديث رقم (11133).

([294]) جامع البيان، (12/11).

([295]) تقريب التهذيب، (562/1)، ترجمة رقم (3758).

([296]) التاريخ (رواية الدوري)، (4/ 210)، ترجمة رقم (4004).

([297]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (411/3)، ترجمة رقم (1881).

([298]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (8/ 465)، ترجمة رقم (1790).

([299]) المصدر السابق، (8/ 466)، ترجمة رقم (1790).

ISSN : 2410-1818

لأنهم لم يكونوا معصومين من الخطأ، بل الصواب في هذا ترك من فحش ذلك منه، والاحتجاج بمن كان فيه مالا ينفك منه البشر"[300] وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة متقن، كان يهم بآخرة". [301]
وبناءً على ما تَقَدَّمَ، لا يُسَلَّمُ للحافظ ابن حجر قوله: كان يهم بآخرة، بل هو ثقة.
3-عكرمة مولى ابن عباس-رضي الله عنهما-: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة". [302]
4-ابن عباس-رضي الله عنهما-: صحابي جليل.

الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح، ولكن ليس فيه ذِكْرٌ لسعد بن عبادة-رضي الله عنه-.

ورواية محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح(باذام)، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- التي تَضَمَّنَت شهود سعد ابن عبادة-رضي الله عنه-غزوة بدر رواية ضعيفة، ولا تقاوم رواية داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- الصحيحة الإسناد، لكنها لم تتَضَمَّنَ شهود سعد بن عبادة-رضي الله عنه-غزوة بدر.

القول الثاني: لم يذكره في أهل بدر: الواقدي [303]، وابن سعد[304] وابن عقبة[305]، وابن إسحاق[306]، وخليفة بن خياط،[307] وابن سَيِّد الناس[308] وغيرهم.

ويُستدل لهم بالآتي:

-روى ابن عساكر بقوله: أخبرنا أبو البرْكات الأنماطي، أنا ثابت بن بندار، أنا أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر، أنا الأحوص بن المفضل، أنا أبي، قال: روى مصعب عن علمائهم:" أن سعد بن عبادة تجهز لبدر، ولم يشهدها، وقد ذكروا أن سعداً بن عبادة قام يوم بدر، فقال: يا رسول الله أنعطي هؤلاء، ونترك الذين أقاموا عندك؟"[309]

([300]) الثقات، (6/ 278- 279)، ترجمة رقم (7728).

([301]) تقريب التهذيب، (309/1)، ترجمة رقم (1826).

([302]) المصدر السابق، (1/ 687)، ترجمة رقم (4707).

([303]) المغازي، (101/1).

([304]) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (614/3).

([305]) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، (594/2).

([306]) المصدر السابق، (594/2).

([307]) الطبقات، خليفة بن خياط، (ت 240هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، بيروت: دار الفكر،1414هـ، (167/1)، ترجمة رقم (603).

([308]) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد اليعمري (ابن سيد الناس)، (327/1).

([309]) تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله، (ابن عساكر)، (251/20).

ISSN : 2410-1818

أولًا : دراسة رجال الإسناد :

1-عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار أبو البرْكات الأنماطي، قال ابن الجوزي:" كان صحيح السماع ثقة ثبتا".[310] وقال ابن كثير:" كان ثقة دَيِّنًا وَرِعًا".[311] وقال الصفدي:" وكان موصوفًا بالحفظ والمعرفة والديانة، والثقة والصدق".[312]

2-ثابت بن بُنْدَار بن إبراهيم بن بُنْدَار الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ عبد الوهاب الأنماطي:" ثقة مأمون، ديِّنٌ كَيِّسٌ خَيِّرٌ". [313] وقال الذهبي:" الثقة، بَقِيَّةُ المشايخ"[314]. وقال الصفدي:" كان من أعيان الْقُرَّاء، وثقات الْمُحدثين". [315]

3- أبو العلاء الواسطي (محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان)، قال ابن العماد الحنبلي:" حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه". [316]

ومما قاله الخطيب البغدادي:" رأيت له أشياء سماعه فيها مفسود، إما محكوك بالسكين، أو مصلح بالقلم".[317] وقال: قال: أبي عبد اللّه الصوري:" أن أبا العلاء اخرج إليه كتاباً، فرآه قد سمَّع فيه لنفسه تسميعا طريًا؛ مشاهدته تدل على فساده".[318] والخلاصة أنه ضعيف.

4- محمد بن أحمد بن موسى الْبَابَسِيرِيُّ، أبو بكر، قال خميس الحوزي:" لا بأس به". [319]

5- الأحوص بن المُفَضَّل بن غَسَّان، أبو أمية الغلاَّبي، قال الدار قطني:" ليس به بأس"[320]

6- المُفَضَّل بن غَسَّان الغلاَّبي: قال الخطيب البغدادي:" ثقة". [321]

([310]) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ، (26/1).

([311]) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (219/12).

([312]) الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ، (219/19).

([313]) سير أعلام النبلاء، السير، (205/19)، ترجمة رقم (124).

([314]) المصدر السابق، (19/ 204)، ترجمة رقم (124).

([315]) الوافي بالوفيات، (292/10)، ترجمة رقم (2).

([316]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، (ت1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1406هـ، (155/5). ويُنْظَر: تاريخ بغداد، أحمد بن علي (الخطيب البغدادي)، (162/4)، ترجمة رقم (1358).

([317]) تاريخ بغداد، (162/4)، ترجمة رقم (1358).

([318]) المصدر السابق، (162/4)، ترجمة رقم (1358).

([319]) سؤالات الحافظ السِلفي لخميس الحَوزِي عن جماعة من أهل واسط، خميس بن علي الحوزي (ت 510هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، ط1، دمشق: دار الفكر،1403هـ، (115/1)، ترجمة رقم (106).

([320]) سؤالات حمزة السهمي، علي بن عمر الدارقطني، (179/1)، ترجمة رقم (208).

ISSN : 2410-1818

7- مصعب بن عبد الله الزُّبيري: قال ابن معين:" ثقة". [322] وقال أحمد بن حنبل:" مستثبت".[323] وقال الدار قطني[324]، وأبو بكر بن مردويه[325]، ومسلمة بن قاسم[326] :" ثقة". وأورده ابن حبان في كتابه(الثقات).[327] وقال الحافظ ابن حجر:" صدوق، عالم بالنسب".[328] والخلاصة أنه ثقة، ولا يُسلَّم قول الحافظ ابن حجر فيه.

8- عن علمائهم: مجهولون.

ثانيًا: الحكم على الإسناد: أثر مقطوع، ضعيف الإسناد؛ لجهالة من روى عنهم مصعب بن عبد الله الزُّبيري.

ثالثًا: أنَّ متن الرواية فيه تناقض؛ إذ كيف أنَّ سعد بن عبادة-رضي الله عنه- تجهز لبدر، ولم يشهدها، ويقول يوم بدر:" يا رسول الله أنعطي هؤلاء، ونترك الذين أقاموا عندك؟! وهذا يُرجح أنّ القائل سعد بن معاذ-رضي الله عنه-كما قال أبو علي الواحدي:" المتكلم بهذا سعد بن معاذ، ولم يشهد بدرًا سعد بن عبادة".[329] إذ أنه شهد بدرًا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة، ثم انتقض جرحه، فمات سنة خمس.[330]

رابعًا: بَيَّنَ الواقدي سبب عدم شهوده غزوة بدر، فقال:" وَقَدْ رُوِيَ أَنّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ، وَقَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْ الْقِتَالِ بِبَدْرٍ: لَئِنْ لَمْ يَكُنْ شَهِدَهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، لَقَدْ كَانَ فِيهَا رَاغِبًا؛ وَذَلِكَ أَنّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ-رضي الله عنه- لَمّا أَخَذَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الْجِهَادِ، كَانَ يَأْتِي دُورَ الْأَنْصَارِ يَحُضّهُمْ عَلَى الخروج، فَنُهِشَ في بعض تلك

([321]) تاريخ بغداد، (156/15)، ترجمة رقم (7060).

([322]) المصدر السابق، (15/ 138)، ترجمة رقم (7048).

([323]) المصدر السابق، (15/ 138)، ترجمة رقم (7048).

([324]) المصدر السابق، (15/ 138)، ترجمة رقم (7048).

([325]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (10/ 164)، ترجمة رقم (309).

([326]) المصدر السابق، (10/ 164)، ترجمة رقم (309).

([327]) (9/ 175)، ترجمة رقم (15849).

([328]) تقريب التهذيب، (1/ 946)، ترجمة رقم (6738).

([329]) تاريخ دمشق، (251/20).

([330]) يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي حجر العسقلاني، (70/3)، ترجمة رقم (3212).

ISSN : 2410-1818

الأماكن، ومنعه ذَلِكَ مِنْ الْخُرُوجِ، فَضَرَبَ لَهُ بسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ.[331] وقيل:" رَدَّهُ مِنَ الطَّرِيقِ قِيلَ لِاسْتِنَابَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ".[332]

رَدَّ ابن سعد قول من روى أَنَّ رسول اللَّهِ -صلّى الله عليه وسلم- ضَرَبَ له بسهمه وأجره، فقال:" وليس ذلك بِمُجْمَعٍ عليه ولا ثَبَتَ، ولم يذكره أحد ممن يروي المغازي في تسمية مَنْ شَهِدَ بَدْرًا".[333]

خامسًا: يرى الباحث أنّ سعد بن عبادة-رضي الله عنه- لم يشهد غزوة بدر للآتي:

1-أنَّ الرواية الواردة في شهوده بدرًا ضعيفة الإسناد جدًا؛ إذ أنها من رواية محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح(باذام)، عن ابن عباس-رضي الله عنهما-.

2-أنَّ رواية داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس-رضي الله عنهما- الصحيحة الإسناد؛ رواية عامة، ليس فيها ذِكْرٌ لسعد بن عبادة-رضي الله عنهما-.

3-لم يذكره أحدٌ من أهل المغازي في تسمية من شهد بدرًا، ولا شك أنّ قولهم يُقَدَّم على غيرهم؛ إذ ذكروا أنه-رضي الله عنه- كان يأتي دور الأنصار يَحُضُّهُم على الخروج، فنهش في بعض تلك الأماكن، ومنعه ذَلِكَ مِنْ الْخُرُوجِ.

4-لم يذكره الواقدي [334] ضمن الثمانية المجمع [335] على عدم شهودهم بدرًا، وَضَرْبِ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لهم بسهامهم وأجورهم، قال الواقدي:" فهؤلاء لا اختلاف فيهم عندنا".[336]

5-إيراد الواقدي لسعد بن عبادة-رضي الله عنه-، وبصيغة التمريض(رُوِي) ضمن الأربعة [337] الذين لم يُجْتَمَع على ضَرْبِ رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لهم بسهامهم وأجورهم؛ فقال:" وهؤلاء الأربعة ليس بِمُجْتَمَعٍ عليهم كاجتماعهم على الثمانية".

6-قول النبي-صلى الله عليه وسلم- حين فرغ من القتال ببدر:" لئن لم يكن شهدها سعد بن عبادة، لقد كان فيها راغباً".[338] وفي لفظ آخر:" لئن كان سعدٌ لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها".[339]

([331]) المغازي، (101/1).

([332]) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (319/3).

([333]) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (614/3).

([334]) المغازي، (101/1).

([335]) عثمان بن عفان، وطلحة بن عُبَيْد الله، وسعيد بن زيد، وأبو لبابة بن عبد المنذر، وعاصم بن عدي، والحارث بن حاطب، وخوّات بن جبير، والحارث بن الصمة-رضي الله عنهم، يُنْظَر: المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (101/1).

([336]) المغازي، (101/1).

([337]) سعد بن عبادة، وسعد بن مالك الساعدي، ورجل من الأنصار، ورجل آخر. يُنْظَر: المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (101/1).

ISSN : 2410-1818

7-يمكن حَمْلُ قول من ذكره فيمن شهد بدرًا على أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلّى الله عليه وسلم- ضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ فيها؛ لكنّ ذلك روي بصيغة التمريض، وقد ضَعّفَ ذلك كل من الواقدي [340]، وابن سعد فقال:" وليس ذلك بمُجْمَعٍ عليه ولا ثَبَتَ، ولم يذكره أحد ممن يروي المغازي في تسمية مَنْ شَهِدَ بَدْرًا". [341]

8-ما أجاب به الحافظ ابن حجر عما ورد في رواية مسلم من أنّ القائل سعد بن عبادة-رضي الله عنه- بقوله [342]: "وفيه نظر؛ لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا ، وإن كان يعدّ فيهم لكونه ممن ضرب له بسهم. وجمع بين الروايتين بقوله: ويمكن الجمع بأن النبي- صلى الله عليه وسلم- استشارهم في غزوة بدر مرتين:

الْأُولَى: وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ أَوَّلَ مَا بَلَغَهُ خَبَرُ الْعِيرِ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وذلك بَيِّنٌ فِي رواية مسلم [343] ولفظه أن النبي-صلى الله عليه وسلم- شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان.

الثانية: كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب [344]، ووقع عند الطبراني [345] أنّ سعد بن عبادة قال ذلك بِالْحُدَيْبِيَةِ، وهذا أولى بالصواب".

([338]) المغازي، (101/1). وتاريخ دمشق، ابن عساكر، (251/20)، ولم أجد له سنداً رُوِي به.

([339]) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (241/20)، ولم أجد له سنداً رُوِي به.

([340]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (101/1).

([341]) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (614/3).

([342]) فتح الباري، (288/7)، ولم أجد ذلك في المعجم الكبير، والأوسط، والصغير، ومسند الشاميين، والدعاء للطبراني.

([343]) مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، (1403/3)، حديث رقم (1779).

([344]) روى البخاري عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ-رضي الله عنه-، يَقُولُ:" شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي: قَوْلَهُ"، يُنْظَر: الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾،[سورة الأنفال:الآية9]، (73/5)، حديث رقم (3952).

([345]) قول الحافظ ابن حجر:" ووقع عند الطبراني أنّ سعد بن عبادة قال ذلك بِالْحُدَيْبِيَةِ". لم أجده في المطبوع من كتب الإمام الطبراني.

ISSN : 2410-1818

الرواية الثانية من روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن عُبادة-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

-روى عبد الرزاق الصنعاني[346]، وابن المنذر[347] من طريقه عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ، أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي عِيرٍ لِقُرَيْشٍ... وَكَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدِ اسْتَشَارَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي قِتَالِهِمْ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُشِيرُ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَشَارَ، فَقَامَ عُمَرُ يُشِيرُ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَكَأَنَّكَ تَعْرِضُ بِنَا الْيَوْمَ لِتَعْلَمَ مَا فِي نُفُوسِنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَهَا حَتَّى برْك الغِمَاد مِنْ ذِي يُمْنٍ لَكُنَّا مَعَكَ".

دراسة رجال الإسناد:

1-معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري: قال يحيى بن معين:" وحديث معمر، عن ثابت، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام". [348] وقال يعقوب بن شيبة:" ثقة".[349] وقال أبو حاتم الرازي: "ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث".[350] وقال النسائي:" ثقة مأمون"[351] ؛ ولَخَّصَ حاله الحافظ ابن حجر، فقال:" ثقة ثبت فاضل، إلا أنّ في روايته عن: ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام ابن عروة شيئاً، وكذا فيما حَدّث به بالبصرة.[352]

2-إيوب ابن أبي تميمة كيسان السَخْتِيَانِي[353]: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد".[354]

([346]) المصنف، كتاب المغازي، باب وقعة بدر، (348/5)، حديث رقم (9727).

([347]) تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 319هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 1423هـ، (364/1)، (880).

([348]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (245/10)، ترجمة رقم (439).

([349]) المصدر السابق، (245/10)، ترجمة رقم (439).

([350]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (8/ 257)، ترجمة رقم (1166).

([351]) تهذيب التهذيب، ابن حجر، (245/10)، ترجمة رقم (439).

([352]) تقريب التهذيب، (961/1)، ترجمة رقم (6857).

([353]) السَخْتِيَانِي: قال السمعاني:" بفتح السين المهملة، وسكون الخاء المعجمة بواحدة، وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها، وهي الجلود الضأنية ليست بأدم، يُنْظَر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، (ت 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ، ترجمة رقم (96/7).

ISSN : 2410-1818

3-عكرمة مولى ابن عباس-رضي اللّٰه عنهما-: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة". [355]

الحكم على الإسناد: مرسل صحيح الإسناد.

الرواية الثالثة: روى ابن سعد بسنده، فقال:" أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قَالَ: " اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ -صلّى اللّٰه عليه وسلم- يَوْمَئِذٍ النَّاسَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَوْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ:[356] " يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِرْ إِذَا شِئْتَ، وَانْزِلْ حَيْثُ شِئْتَ، وَحَارِبْ مَنْ شِئْتَ، وَسَالِمْ مَنْ شِئْتَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَهَا حَتَّى تَبْلُغَ برْك الغِمَاد مِنْ ذِي يَمَنٍ تَبِعْنَاكَ، مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ مِنَّا أَحَدٌ". [357]

دراسة رجال الإسناد:

1-سليمان بن حرب الأزدي: قال الحافظ ابن حجر:" ثقة إمام حافظ". [358]

2-حماد بن زيد بن درهم الأزدي، أبو إسماعيل البصري: قال عبد الرحمن بن مهدي:" ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد."[359] وقال أيضًا:" ما رأيت أحدًا لم يكتب الحديث أحفظ من حماد بن زيد، ولم يكن عنده كتاب إلا جزء ليحيى بن سعيد، وكان يخلط فيه."[360] وقال ابن معين: "ليس أحد في أيوب أثبت من حماد بن زيد".[361] وقال ابن سعد:" كان ثقة، ثبتًا، حجة، كثير الحديث".[362] وأورده ابن حبان في كتابه(الثقات)، وقال:" ..وكان ضريرًا، يحفظ حديثه

([354]) تقريب التهذيب، (1/ 158)، ترجمة رقم (610).

([355]) المصدر السابق، (1/ 687)، ترجمة رقم (4707).

([356]) الظاهر أنّ الشَّكَ من حماد بن زيد، قال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرا؛ ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب". يُنْظَر: تقريب التهذيب، (268/1)، (1506).

([357]) الطبقات الكبرى، (24/2).

([358]) تقريب التهذيب، (406/1)، ترجمة رقم (2560).

([359]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (3/ 139)، ترجمة رقم (617).

([360]) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (3/ 138)، ترجمة رقم (617).

([361]) المصدر السابق، (3/ 139)، ترجمة رقم (617).

([362]) الطبقات الكبرى، (7/ 286).

ISSN : 2410-1818

كله".[363] وقال الحافظ ابن حجر:" ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرًا؛ ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب".[364]

3-أيوب ابن أبي تميمة كيسان السَخْتِيَانِي: تَقَدَّمَت تَرْجَمَتَه.[365]

4-عكرمة مولى ابن عباس-رضي الله عنهما-: تَقَدَّمَت تَرْجَمَتَه.[366]

الحكم على الإسناد:

مرسل صحيح الإسناد.

المطلب الرابع: فِقْهُ موضع الشاهد من روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ المقداد بن عمرو، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

تَضَمَّنَت متون الروايات المتعلقة بذكر المقداد بن عمرو، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم- لبرْك الغِمَاد، أحكامًا وحِكَمًا كثيرة ومتنوعة، يُمكن تقسيمها إلى الآتي:

أولًا: فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، ويشمل:

1-مشورة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه-رضي الله عنهم- مع أنه مؤيد بالوحي، ففي ذلك التأكيد على مشروعية الشورى، وممارستها واقعًا عمليًا، وقد كان-صلى الله عليه وسلم- أكثر الناس مشورة لأصحابه، روى الإمام أحمد في مسنده ضمن حديث طويل، قال الزهري: وكان أبو هريرة-رضي الله عنه- يقول:" مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-".[367]

2-أنَّ الشورى صورة من الصور الخُلُقِيَّة المتعلقة بالقادة؛ إذ فيها الرفق بالجند، ومشورتهم؛ مما يجعل القائد قريبًا من جنده، يحبهم ويحبونه ويأمرهم ويطيعونه، كما تعطي صورة حقيقة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم في كل المواطن.

([363]) (6/ 216- 217)، ترجمة رقم (7435).

([364]) تقريب التهذيب، (268/1)، ترجمة رقم (1506).

([365]) يُنْظَر: الرواية الثانية من المطلب الثالث، ترجمة رقم (2) من تراجم رجال الإسناد.

([366]) يُنْظَر: الرواية الثانية من المطلب الثالث، ترجمة رقم (3) من تراجم رجال الإسناد.

([367]) المسند، (244/31)، قال الحافظ ابن حجر:" مرسل؛ لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة"، يُنْظَر: فتح الباري، ابن حجر، (334/5).

ISSN : 2410-1818

3- في استشارة النبي-صلى الله عليه وسلم-وكلام أبي بكر، وعمر بن الخطاب، والمقداد بن عمرو، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم- دليل على الحث على استشارة ولي الأمر للأصحاب، وأهل الرأي والخبرة.[368]

4-تكرار النبي-صلى الله عليه وسلم- قوله:" أشيروا عليَّ أيها الناس". يريد بذلك الأنصار؛ وذلك أن البيعة التي أخذها عليهم في مكة لم تكن تلزمهم بالقتال خارج المدينة، وإنما كانت قاصرة على أن يمنعوه وهو في ديارهم مما يمنعون منه أنفسهم، ولم يُفرَض الجهاد في ذلك الوقت فرضًا عامًا، فكان خروج الأنصار إلى القتال في غزوة بدر خارجًا عن حد البيعة، كما لم يكن هناك إلزام من الشرع بذلك؛ لذلك أصرَّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- على معرفة رأي الأنصار وموافقتهم على القتال، وقد بَيّنَ ذلك ابن إسحاق، فقال:" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ، وَأَنَّهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إنَّا بُرَاءٌ مِنْ ذِمَامِكَ[369] حَتَّى تَصِلَ إلَى دِيَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إلَيْنَا، فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِنَا نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهَا نَصْرَهُ إلَّا مِمَّنْ دَهَمَهُ[370] بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إلَى عَدُوٍّ مِنْ بِلَادِهِمْ".[371]

5-حرص القائد-النبي-صلى الله عليه وسلم-على وحدة صف المسلمين في جميع الظروف والأحوال؛ إذ شاور الناس؛ فتكلم كبار المهاجرين، وقادة الأنصار؛ ليعرف-صلى الله عليه وسلم- رأي الجميع.

ثانيًا: فِقْهُ ما يتعلق بالمهاجرين-رضي الله عنهم-، ويشمل:

1-فضيلة للمهاجرين؛ إذ تكلم كل من: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، والمقداد بن عمرو الكندي-رضي الله عنهم-وأحسنوا.

2- إعراض النبي-صلى الله عليه وسلم- عن موقف المهاجرين دليل على أنَّ قتالهم معه أمر لا يُشك فيه، فقد باعوا أنفسهم لله وخرجوا من ديارهم وأموالهم فرارًا بعقيدتهم ونصرة نبيهم.

3-شجاعة المهاجرين؛ إذ قال المقداد بن عمرو-رضي الله عنه-:"... فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْضِ لِأَمْرِ اللَّهِ فَنَحْنُ مَعَك، وَاَللَّهِ لَا نَقُولُ لَك كَمَا قَالَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهَا: ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾،[سورة المائدة، الآية:24]، ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبّك فَقَاتِلَا إنَّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ، وَاَلَّذِي

([368]) الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (3758/12).

([369]) ذِمَامِك: الذمة، وهي: العَهْد، والأَمَانِ، والضَّمان، والحُرمَة، والحقّ، يُنْظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري)، (168/2).

([370]) دَهَمَهُ: أَيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَغَائِلَةٍ، مِنْ أمرٍ يَدْهَمُهُمْ: أي يفْجأُهم. يُنْظَر: يُنْظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، (145/2).

([371]) السيرة النبوية، (615/1).

ISSN : 2410-1818

بَعَثَك بِالْحَقّ لَوْ سِرْت بِنَا إلَى برْك الغِمَاد لَسِرْنَا مَعَك".[372] روى البخاري عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ-رضي الله عنه-، يَقُولُ:" شَهِدْتُ مِنَ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَدْعُو عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي: قَوْلُهُ".[373]

4-تسليم المهاجرين-رضي الله عنهم-الأمر لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-، واستعدادهم لتنفيذه، ويتمثل ذلك في قول المقداد بن عمرو-رضي الله عنه-:"... وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقّ لَوْ سِرْت بِنَا إلَى برْك الغِمَاد لَسِرْنَا مَعَك".[374]

ثالثًا: فقْهُ ما يتعلق بالأنصار-رضي الله عنهم-، ويشمل:

1-ذكاء وفطنة قادة الأنصار: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم-إذ استنتجوا من تكراره-صلى الله عليه وسلم- لقوله:" أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ"؛ لذا تكلم كل واحد منهم؛ فأحسن وأجاد؛ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَكَأَنَّكَ تَعْرِضُ بِنَا الْيَوْمَ لِتَعْلَمَ مَا فِي نُفُوسِنَا".[375]

2-شجاعة قادة الأنصار-رضي الله عنهم-إذ تكلم كل منهم بكلام يدل على ذلك، قال سعد بن معاذ-رضي الله عنه-:" فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: إِيَّانَا تُرِيدُ، فَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مَا سَلَكْتُهَا قَطُّ، وَلَا لِي بِهَا عِلْمٌ، وَلَئِنْ سِرْتَ حَتَّى تَأْتِيَ برْك الغِمَاد مِنْ ذِي يَمَنٍ لَنَسِيرَنَّ مَعَكَ، وَلَا نَكُونُ كَالَّذِينَ قَالُوا لِمُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ {اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمَا مُتَّبِعُونَ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَأَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ غَيْرَهُ، فَانْظُرِ الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَامْضِ لَهُ، فَصِلْ حِبَالَ مَنْ شِئْتَ وَاقْطَعْ حِبَالَ مَنْ شِئْتَ، وَسَالِمْ مَنْ شِئْتَ، وَعَادِ مَنْ شِئْتَ، وَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ".[376]

([372]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (146-48).

([373]) الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، [سورة الأنفال: الآية9]، (73/5)، حديث رقم (3952).

([374]) المغازي، محمد بن عمر الواقدي، (146-48).

([375]) المصنف، كتاب المغازي، باب وقعة بدر، (348/5)، حديث رقم (9727).

([376]) المصنف، عبد الله بن محمد، (ابن أبي شيبة)، كتاب المغازي، باب غزوة بدر ومتى كانت، وأمرها، (353/7)، حديث رقم (36660).

ISSN : 2410-1818

وقال سعد بن عبادة-رضي الله عنه-:"فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى برْك الغِمَاد لَفَعَلْنَا..". [377]

4-تسليم الأنصار-رضي الله عنهم-الأمر لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-، واستعدادهم لتنفيذه، ويتمثل ذلك في قول سعد بن معاذ-رضي الله عنه-:" فَانْظُرِ الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَامْضِ لَهُ، فَصِلْ حِبَالَ مَنْ شِئْتَ وَاقْطَعْ حِبَالَ مَنْ شِئْتَ، وَسَالِمْ مَنْ شِئْتَ، وَعَادِ مَنْ شِئْتَ، وَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ". [378] وفي قول سعد بن عبادة-رضي الله عنه-:" فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى برْك الغِمَاد لَفَعَلْنَا..". [379]

([377]) المصدر السابق، كتاب المغازي، باب غزوة بدر ومتى كانت، وأمرها، (361/1)، (36708)، الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، (1403/3)، حديث رقم (1779).

([378]) المصنف، عبد الله بن محمد، (ابن أبي شيبة)، كتاب المغازي، باب غزوة بدر ومتى كانت، وأمرها، (353/7)، حديث رقم (36660).

([379]) المصدر السابق، كتاب المغازي، باب غزوة بدر ومتى كانت، وأمرها، (361/1)، حديث رقم (36708)، ومسلم بن الحجاج، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، (1403/3)، حديث رقم (1779).

ISSN : 2410-1818

النتائج والتوصيات:

أولًا: نتائج البحث:

توصلت الدراسة من خلال تفعيل (استراتيجية تطوير منطقة عسير قِمَمٌ وَشِيَم) فيما يتعلق ببرْك الغِمَاد إلى النتائج الآتية:

أولًا: النتائج المتعلقة بالبُعْدَيْن: الجغرافي والتاريخي لِبرْك الغِمَاد، وقد تَمَثَّلَت في:

1-يدل على أهمية برْك الغِمَاد، مِنْ حيث: الجغرافية، وفي المغازي والسِّيَر، وعند أهل الأنساب، والتاريخ، أنها ذُكِرَت مِنْ قِبَلِ:

أ-الجغرافيون المسلمون القدماء، مثل: الهَمْدَانِي، والبكري، وياقوت الحموي، وغيرهم.

ب-أهل المغازي، والسِّير مثل: الواقدي، وابن هشام، وغيرهم.

ج-أهل الأنساب، مثل: البلاذري، وغيره.

د-المؤرخون، مثل: الطبري، وغيره.

2-موقعها قديمًا وحديثًا؛ حيث اختلفت أقوال الجغرافيين في تحديد موضعها إلى أربعة أقوال، وبينت الدراسة أنَّ الراجح منها قول من حَدَّدَ موضعها من وراء مكة بخمس ليالٍ من ناحية الساحل مما يلي البحر الأحمر للآتي:

أ- أنّ الحبشة سابقًا (أثيوبيا، وما جاورها) تقع حاليًا على الطرف المقابل من البحر الأحمر للجزيرة العربية؛ لذا من المستبعد الهجرة إليها من هَجَر التي تمثل اليوم (ناحية البحرين) كلها، وهي الإحساء اليوم؛ فلا يمكن سلوك الطريق البعيد مع وجود الطريق القريب.

ب-أنّ المسافة التي حددها الجغرافيون المسلمون القدماء لبرْك الغِمَاد عن مَكَّة، والمقدرة بخمس ليالٍ بناحية السَّاحِل مما يلي البحر تُرجِّح أن تكون برْك الغِمَاد هي محافظة البرْك اليوم، وتستبعد ما سواها.

3-ذِكْرُ المؤرخين المسلمين القدماء لها في مؤلفاتهم، مثل: الطبري في كتابه: (تاريخ الرسل والملوك)؛ إذ تعتبر كتب التاريخ مصدرًا من مصادر السيرة النبوية؛ حيث شكلت أحداثها السيرة النبوية جزءًا مهمًا من مادة التاريخ.

4-لِبرْك الغِمَاد وإنسانها مكانة مرموقة في أحداث السيرة النبوية؛ من جوانب متعددة:

الأول: كانت مُنْطَلَقًا لأول هجرة للمسلمين من مكة المكرمة لأرض الحبشة فِرَارًا بالدين، وتوجه الصدِّيق-رضي الله عنه- إليها للهجرة منها للحبشة أيضًا.

الثاني: ذِكْرُها على ألسنة بعض الصحابة-رضي الله عنهم- أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى.

ISSN : 2410-1818

الثالث: ما كان عليه أهل برْك الغِمَاد من مكانة عند قريش، وما اتصفوا به من جميل الصفات، ومكارم الأخلاق التي تمثلت بابن الدَّغِنَةِ.

5- يمكن الإفادة من موقع برْك الغِمَاد المتميز في تنشيطه في قطاعاته المتعددة:

1-السياحة: في مجالاتها المتنوعة.

2-الاقتصاد: في مجالاته المتعددة.

3-الإنسان المُسَلَّح بالمعرفة، والخبرة، والكفاءة؛ وبالتالي تحقيق مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، في أرض الواقع.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بضبط برْك الغِمَاد، وأسباب تسميتها، وقد تَمَثَّلَت في:

أ-المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين في ضبط لفظة (برْك) فتح الباء، وإسكان الراء، وبكسرها عند أهل اللغة. والمشهور في روايات المحدثين، وفي الصحيحين خاصة في ضبط لفظة (الغِمَاد) كسر الغين، وبضمها عند أهل اللغة، ورواية المحدثين أرجح، وللاعتماد أصح كما قال الملا علي القاري.

ب-هناك ثلاثة أسباب لتسمية برْك الغِمَاد بهذا الاسم، ولا تعارض بينها، ولا مانع أن تكون مجتمعة سبباً في التسمية، وهي:

أ-طبيعة التضاريس الوعرة التي تتكون من حجارة الحَرَّة الخشنة التي يصعب المسلك عليها

ب- كثرة ماءها من خلال وجود برك الماء فيها

ج-نسبة للبرْك بن وَبرَة بن يعلى بن حميدان بن عمران بن الحاف؛ ولعل أول من سكنها هذه القبيلة التي أصبح اسم هذه المنطقة باسمها، ومن ثم سُمِّي الوادي بوادي البرْك؛ فبسبب امتهانها صناعة أغمدة السيوف.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بأحداث السيرة النبوية ببرْك الغِمَاد، وقد تَمَثَّلَت في:

أولًا: روايات السيرة النبوية الواردة بتوجه أبي بكر الصدِّيق-رضي الله عنه-إلى برْك الغِمَاد؛ للهجرة إلى الحبشة:

أ-بلغ عددها رواية واحدة، وهي صحيحة الإسناد.

ب-اشتملت على جوانب متعددة من الفقه، احتوى كل منها على فوائد متنوعة، وهي:

1- فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-.

2- فِقْهُ ما يتعلق بالسابقين الأولين المهاجرين إلى الحبشة.

3- فِقْهُ ما يتعلق بأبي بكر الصِدِّيق-رضي الله عنه-.

4- فِقْهُ ما يتعلق بابن الدَّغِنَةِ.

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ المقداد بن عمرو الكِنْدي-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى.

أ-بلغ عددها ثلاث روايات:

الأولى: مرسل من مراسيل سعيد بن المُسَيِّب، ضعيف الإسناد؛ لضعف محمد بن عمر الواقدي، لكنه إمام في المغازي والسِّير؛ فَيُحْتَمَل فيهما.

الثانية: رويت مرفوعة ومرسلة، أما المرفوعة فرويت بإسناد حسن عن ابن عباس-رضي الله عنهما-.

وأما المرسلة، فرويت بإسنادين:

الأول: مرسل حسن الإسناد، عروة بن الزبير بن العوام.

الثاني: جمع فيه ابن إسحاق بين أربعة مراسيل:

1-مرسل الزهري ضعيف؛ لضعف مراسيله

2- مرسل محمد بن يحيى بن حَبَّان الأَنْصارِيّ، أَبُو عَبد اللَّهِ المدني، مرسل حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق

3-مرسل عاصم بن عمر بن قتادة حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق.

4-مرسل عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، مرسل حسن الإسناد؛ لحال ابن إسحاق.

الثالثة: رويت مرفوعة بإسناد صحيح، عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-صحيحة الإسناد، وأصلها ثابت في صحيح الإمام البخاري.

ثالثًا: روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن معاذ-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى.

أ-بلغ عددها رواية واحدة، من مرسل علقمة بن وقاص الليثي، بإسناد ضعيف للآتي:

1-ضعف عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.

2-المحفوظ أنَّ الكلام المذكور للمقداد بن عمرو الكندي-رضي الله عنه-، وأنَّ سعد بن معاذ-رضي الله عنه-:" لَوْ سِرْتَ بِنَا حَتَّى تَبْلُغَ البرْك مِنْ غِمْدِ ذِي يَمَنٍ". كما عند موسى بن عقبة، وابن عائذ.

ISSN : 2410-1818

رابعًا: روايات السيرة النبوية الواردة في ذِكْرُ سعد بن عُبادة-رضي الله عنه-لبرْك الغِمَاد أثناء مشورة النبي-صلى الله عليه وسلم- للمسلمين قبل غزوة بدر الكبرى:

-بلغ عددها ثلاث روايات، الأولى: سندها صحيح. والثانية: مرسل عن عكرمة مولى ابن عباس-رضي الله عنهما- ضعيف الإسناد. والثالثة: مرسل عن عكرمة مولى ابن عباس-رضي الله عنهما- صحيح الإسناد.

خامسًا: الراجح أنّ سعد بن عبادة-رضي الله عنه- لم يشهد غزوة بدر للآتي:

1-أنَّ الرواية الواردة في شهوده بدرًا ضعيفة الإسناد جداً؛ إذ أنها من رواية محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح(باذام)، عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، وأما الرواية الصحيحة الإسناد؛ فهي رواية عامة، ليس فيها ذِكْرٌ لسعد بن عبادة-رضي الله عنهما-.

2-لم يذكره أحدٌ من أهل المغازي في تسمية من شهد بدرًا، ولا شك أنّ قولهم يُقَدَّم على غيرهم؛ إذ ذكروا أنه-رضي الله عنه- كان يأتي دور الأنصار يَحُضُّهُم على الخروج، فنهش في بعض تلك الأماكن، ومنعه ذَلِكَ مِنْ الْخُرُوجِ.

4-لم يذكره الواقدي ضمن الثمانية المجمع على عدم شهودهم بدرًا، وَضَرْبِ رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لهم بسهامهم وأجورهم، وإنما أورده بصيغة التمريض(رُوِي) ضمن الأربعة الذين لم يُجْتَمَع على ضَرْبِ رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لهم بسهامهم وأجورهم؛ فقال:" وهؤلاء الأربعة ليس بِمُجْتَمَعٍ عليهم كاجتماعهم على الثمانية".

5-قول النبي-صلى الله عليه وسلم- حين فرغ من القتال ببدر: لئن لم يكن شهدها سعد بن عبادة، لقد كان فيها راغباً". وفي لفظ آخر:" لئن كان سعدٌ لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها".

6-ما وَفَّقَ الحافظ ابن حجر بين الرواية التي وقع فيها شهود سعد بن عبادة-رضي الله عنه- لغزوة بدر، وبين الروايات التي تنفي ذلك، بأن النبي- صلى الله عليه وسلم- استشارهم في غزوة بدر مرتين:

الْأُولَى: وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ أَوَّلَ مَا بَلَغَهُ خَبَرُ الْعِيرِ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ وذلك بَيِّنٌ فِي رواية مسلم ولفظه أن النبي-صلى الله عليه وسلم- شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان.

الثانية: كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب، ووقع عند الطبراني أنّ سعد بن عبادة قال ذلك بِالْحُدَيْبِيَةِ، وهذا أولى بالصواب".

ISSN : 2410-1818

سادسًا: تَضَمَّنَت متون الروايات المتعلقة بذِكْرِ برْك الغِمَاد على لسان كل من: المقداد بن عمرو، وسعد بن معاذ، وسعد بن عبادة-رضي الله عنهم-، جوانب متعددة من الفقه، يُمكن تقسيمها إلى الآتي:

أولًا: فِقْهُ ما يتعلق بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، واشتمل على فوائد متنوعة.

ثانيًا: فِقْهُ ما يتعلق بالمهاجرين-رضي الله عنهم-، وتَضَمَّنَ عِبَرًا متعددة.

ثالثًا: فِقْهُ ما يتعلق بالأنصار-رضي الله عنهم-، واحتوى على فوائد متعددة.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بالعمل الدؤوب لتفعيل مبادرة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان-حفظهما الله-، والموسومة بـ: (استراتيجية تطوير منطقة عسير -قِمَمٌ وَشِيَم) في أرض الواقع، من خلال إبراز مكانة محافظات إمارة عسير فيما يتعلق بالسيرة النبوية، والحديث؛ للتعريف بأرضها، وإنسانها، ومجالاتها الاقتصادية المتنوعة؛ وذلك لربط ماضيها التليد بحاضرها العتيد.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع والمصادر:

1-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.

2-الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر، (ت 852هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

3- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ.

4-الإنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، (ت 463هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.

5-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي، (ت380هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1411 هـ.

6-أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الخضيري، ط1، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية، 1419هـ.

7-أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، (ت 259هـ)، تحقيق: عبد العليم البَستوي، ط1، باكستان.

8-أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ط4، دمشق: دار الفكر، 14026 هـ.

9-أطلس السيرة النبوية، شوقي أبو خليل، ط1، 1423هـ، دمشق: دار الفكر.

10-الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، محمد بن موسى الحازمي الهَمْدَانِي، (ت 584هـ)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، ط1، الرياض: دار اليمامة، 1415هـ.

11-الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ.

12-أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1417 هـ.

13-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.

14-الاكتفاء بما تَضَمَّنَه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى الكلاعي، (ت 634هـ)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ.

15-البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى: 774هـ)، ط1، بيروت: دار الفكر، 1407 هـ.

ISSN : 2410-1818

16- تاريخ بغداد، أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) (ت 463هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ.

17-تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، بيروت: دار التراث، ط2، 1387هـ.

18-التاريخ (رواية الدارمي)، يحيى بن معين، (ت233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، دمشق: دار المأمون للتراث.

19-تاريخ (رواية الدوري)، يحيى بن معين، (ت 233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

20-تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر) (ت 571هـ)، تحقيق: عمرو العمروي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1415هـ.

21- تاريخ العرب القديم، توفيق برو، بيروت: دار الفكر، ط2، 1422 هـ.

22-التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

23-التبصرة، علي بن محمد الربعي، (ت 478 هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الكريم نجيب، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1432 هـ.

24- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة.

25- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ.

26- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: د. عاصم ابن عبد الله القريوتي، ط1، عمان: مكتبة المنار، 1403 هـ.

27- تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 319هـ)، تحقيق: سعد بن محمد السعد، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 1423هـ.

28-تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت852 هـ ،)، تحقيق: صغير أحمد الباكستاني، ط2، الرياض: دار العاصمة، 1423هـ.

29- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، ط1، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

30- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ.

31- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ.

ISSN : 2410-1818

32- الثقات، محمد بن حبان البُستي (ت 354هـ)، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ.

33-جامع البيان، المؤلف: محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط1، السعودية: دار هجر، 1422 هـ.

34-الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) 1422هـ.

35-الجرح والتعديل، محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت327هـ)، ط1، الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1271هـ.

36-الخلاصة في معرفة الحديث، الحسين بن محمد الطيبي، (ت743هـ)، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، ط1، القاهرة: الرواد للنشر، 1430 هـ.

37- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ.

38- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عابدين (ت 1252هـ)، ط2، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.

39-الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله الحِميرى (ت 900هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م.

40-السنن، سليمان بن الأشعث، (ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، وآخرون، بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ.

41-السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)، تحقيق: حسن شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

42-سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط، خميس بن علي الحوزي (ت 510هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، ط1، دمشق: دار الفكر، 1403هـ.

43-سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ.

44-السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (ت 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، ط2، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1375 هـ.

45-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد (ابن العماد الحنبلي)، (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ.

ISSN : 2410-1818

46-شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، (ط1، بيروت: دار الملاَّح، 1407هـ، (1: 284).

47-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ.

48-الصحيح، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

49-صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بالهَمْدَانِي (ت 334هـ)، طبعة: مطبعة بريل - ليدن، 1884م.

50-الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، (ت 974هـ)، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخرّاط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ.

51-صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي (ت 367هـ)، ط1، بيروت: دار صادر، أفست ليدن، 1938م.

52-الطبقات، خليفة بن خياط، (ت 240هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، 1414هـ.

53-الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (ت213هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1968م.

54-الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، محمد بن سعد (ت 230هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط2، المدينة المنورة: مكتبة العلوم الحكم، 1408هـ.

55-طرح التثريب في شرح التقريب، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806هـ)، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية القديمة.

56-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، ط1.

57-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد اليعمري (ابن سيد الناس)، (ت 734هـ)، ط1، بيروت: دار القلم، 1414 هـ.

58-فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت: دار المعرفة 1379 هـ.

59- فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، ط1، المدينة المنورة: دار الغرباء، 1417 هـ.

60- القنفذة نشأة وتاريخ، يحيى بن إبراهيم العجلاني، ط2، 1431 هـ ، ص21.

61-الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت743هـ)، تحيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1417هـ، (3758/12).

ISSN : 2410-1818

62-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2007م.
63-الكامل في ضعفاء الرجال، أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط1، بيروت: الكتب العلمية، 1418هـ.
64- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (ت 711هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
65-المجاز بين اليمامة والحجاز، عبد الله بن محمد بن خميس، ط1، الرياض: دار اليمامة، 1390 هـ.
66-المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي، (ت676هـ)، بيروت: دار الفكر.
67-المحلى بالآثار، محمد بن علي بن حزم (ت 456هـ)، بيروت: دار الفكر.
68-المراسيل، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ابن أبي حاتم) (ت 327هـ)، تحقيق: شكر الله قوجاني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1379 هـ.
69-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (ت 739هـ)، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.
70- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
71-المسالك والممالك، عبيد الله بن عبد الله (ابن خرداذبة)، (ت 280هـ)، بيروت: دار صادر أفست ليدن، 1889م.
72-المصنف، عبد الله بن محمد (ابن أبي شيبة) (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409 هـ.
73-المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، الهند: المجلس العلمي، 1403 هـ.
74-مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن قرقول، (ت 569هـ)، تحقيق: دار الفلاح، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433 هـ
75-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دمشق: دار القلم، ط1، 1411هـ.
76-معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـ)، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م.
77-المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، ط1، الرياض: دار اليمامة.
78-المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- منطقة عسير-، علي بن إبراهيم الحربي، ط1، 1418 هـ.

ISSN : 2410-1818

79-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

80-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ)، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

81- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، ط1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1377هـ.

82- معجم المعالم الجغرافية فِي السيرة النبوية، عاتق بن غيث الحربي (ت 1431هـ)، ط1، مكة المكرمة: دار مكة للنشر، 1402هـ.

83-معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ)، تحقيق: عادل العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن للنشر، 1419هـ.

84-المسند، أحمد بن حنبل، (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

85-المغازي، محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، بيروت: دار الأعلمي، 1409 هـ.

86-من تاريخ برْك الغِمَاد بين الماضي والحاضر، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبده، ط1، 1420 هـ.

87-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد، ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ.

88-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392 هـ.

89-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد الادريسي، (ت 560هـ)، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1409هـ.

90-النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر، (ت852هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404 هـ.

91-النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (ت 606هـ)، ط1، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، 1399 هـ.

92-الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي، (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ.